علم التفسير

مختصر

مِنْ كِتَابِ النُّقَايَة

ح دار اطلس الخضراء للنشر والتوزيع ، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيوطي ، جلال الدين

علم التفسير من النقاية. / جلال الدين السيوطي - ط١. .- الرياض

، ١٤٤٤هـ

٨٧ ص ؛ ١٧*٢٤ سم

ردمك: ٩-٥٧-٨٣٥٦-٦٠٣-٩٧٨

١- علم التفسير أ.العنوان

ديوي ٢٢٧ ١٤٤٤/١٣٥٢

رقم الإيداع: ١٤٤٤/١٣٥٢

ردمك: ٩-٥٧-٨٣٥٦-٦٠٣-٩٧٨





rakaez.kw@gmail.com @dar_rakaezkw

+٩٦٥٥٠٦٧٤٥٣٣

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

توزيع



المملكة العربية السعودية ــ الرياض

هاتف: ٤٢٦٦١٠٤ / ٤٢٦٦٩٦٣، **فاكس:** ٤٢٥٧٩٠٦

 DARATLAS  @dar_atlas  dar-atlas@hotmail.com





مِنْ كِتَابِ النُّقَايَة

لِلْحَافِظ جَلَالِ الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْر السُّيُوطِيّ
رَحِمَهُ الله المُتَوَفَّى سَنَة (٩١١هـ)

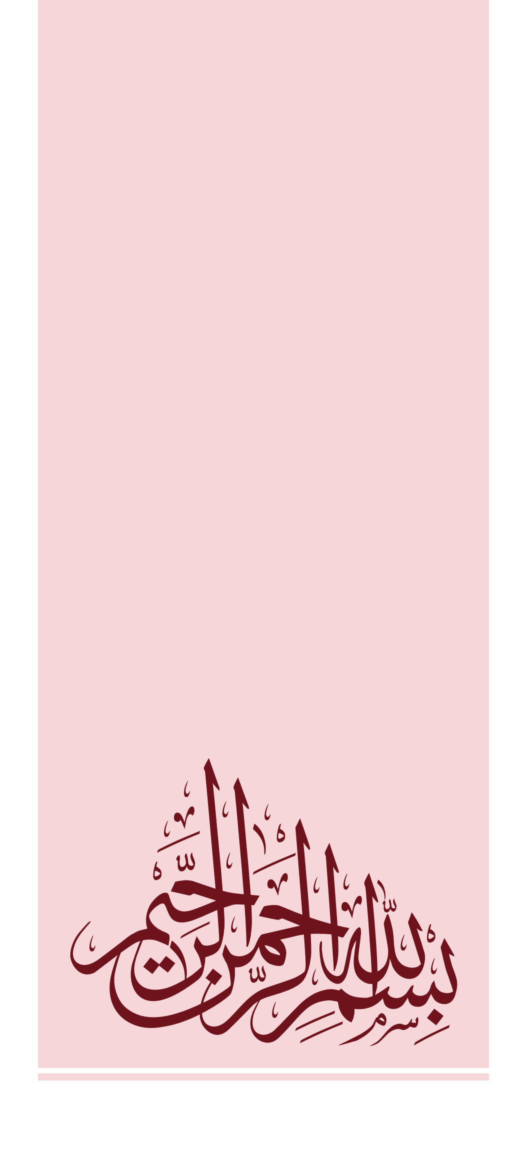
تَقْرِيظ

د. عَبْد الله بن صَالِح بن مُحَمَّد العُبَيْد

عناية

أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن أَحْمَد المُنِيفِي





علم التفسير

من النقاية

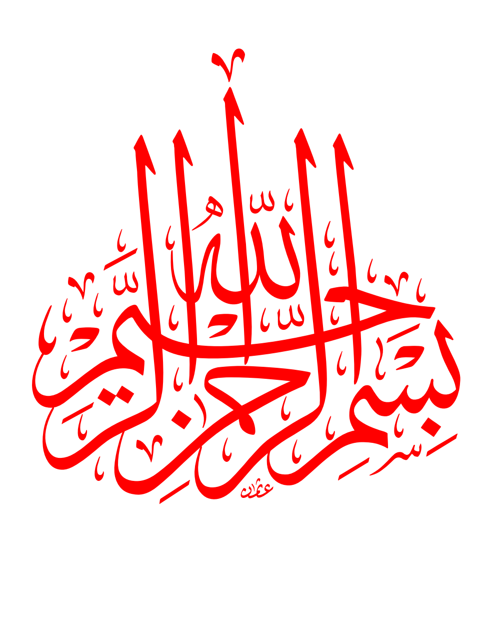
الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م

عِلْمُ التَّفْسِيرِ مِنَ النُّقَايَةِ

لِلحَافِظِ أَبِي الفَضْلِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيِّ

(٨٤٩ ـ ٩١١)


بسم الله الرحمن الرحيم



وبه نستعين

تصدير التحكيم

الحمد لله الذي فقه من شاء من عباده في الدين، وشرح صدورهم لاقتفاء سنن الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم النبيين، وسيد العلماء أجمعين، مَن بيَّن لنا الحلال والحرام بأخصر سبيل، وأوضح دليل، صلىٰ الله وسلم عليه وعلىٰ آله وصحبه أولي الذكر الحسن والثناء الجميل.

أما بعـد:

فإن هذا المتن المبارك ـ الذي بين أيدينا ـ هو من أخصر متون **علم التفسير**، للحافظ السيوطي ﵀ الذي ضمنه كتابه النُّقاية، وصار هذا المتن من المتون المعتمدة في ابتداء تلقي هذا العلم.

اجتهد محققه في العناية به؛ معتمداً في إخراجه علىٰ نسخ خطية نفيسة، مع بيان مقدمةٍ تُوضِح عمله، والسبب الداعي لإخراجه.

وقد قام (مركز ركائز للبحوث والدراسات الشرعية) بعرض الكتاب علىٰ فاحِصَين اثنين من أهل الاختصاص؛ لتحكيم عمل المحقق ومدىٰ

تطبيقه لـ(منهج التحقيق) الذي وضعه لنفسه، فوجدْنا أنه ضبط منهجه وبذل جهداً طيباً، فله جزيل الشكر.

سائلين الله ﷻ أن ينفع به، وأن يغفر لنا جميعاً ما قدمنا وما أخرنا، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

مركز ركائز للبحوث والدراسات الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الرحمن، عَلَّمَ القرآن، خَلَقَ الإنسان، عَلَّمَهُ البيان. وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صَلَّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أما بعــد:

فإنَّ كتابَ اللهِ العظيم، القرآنَ الكريم، قد حَوَىٰ أشْرَفَ العلوم، لذلك "كان الفهم لمعانِيه أَوْفىٰ الفُهوم، لأنَّ شَرَفَ العِلْمِ بِشَرَفِ المعلوم"(١). والقرآن والسنة هما أَصْلَا العلوم، قال القاضِي عياضٌ في كتابه «الإلماع»(٢):

العِلْمُ فـي أَصْـلَيْنِ لا يَعْـدُوهُمَا ✿ إلَّا المُضِلُّ عَنِ الطَّرِيقِ اللَّاحِبِ

عِلْمُ الْكِتَابِ وَعِلْمُ الآثَارِ التِي ✿ قَدْ أُسْنِدَتْ عَن تابعٍ عن صاحِبِ

(١) زاد المسير لابن الجوزي، (ص: ٢٩). وهذه العبارة مشهورة متداولة عند بيان كثير من الناس لشرف علمٍ من العلوم، وبعد البحث ـ عن طريق محركات البحث وغيرها ـ وجدت أن أقدمَ من ذكر هذه العبارة: "شرف العلم بشرف المعلوم" ـ مريدًا بها العلم بالقرآن الكريم ـ هو ابن الجوزي في مقدمة «تفسيره». وقد قالها قبله ابن العربي في كتابه «أحكام القرآن» (٢/٣٣٨)، لكن في معرض حديثه عن شرف العلم بأسماء الله ﷻ. وكذا استعمل هذه العبارة عصريُّ ابنِ الجوزيِّ فخرُ الدين الرازي في «تفسيره» في موضعين (١/١١٠، و٢/٣٢٣)، مريدًا بها شرف العلم بأسمائه ﷻ.
ومِمَّن أشار إلىٰ شرف علم التفسير من هذه الجهة الراغب الأصفهاني في «مقدمة جامع التفاسير» (ص: ٩١).

(٢) (ص: ٤٣).

وَمِنْ هذين الأَصْلَيْن انتشرت العلومُ الإسلامية، ومنها: (علومُ القرآن)، وهي متعلِّقة بالأَصْلِ الأعظمِ وهو القرآنُ الكريم، فَعُظِّمَتْ لأَجْلِ عَظَمَةِ مُتَعَلَّقِها.

وَمِنَ المعلومِ أنَّ طُرُقَ تَلَقِّي العلم وتحصيلِه لا تنحصر في طريق واحد، بل هي متنوعة، ومنها: دراسةُ المتونِ العِلْمِيَّةِ المخْتَصَرة. ولا يَخْلُو عِلْمٌ من علومِ الشريعة من متونٍ يَتَدَرَّجُ بها الطالب وَيَتَرقَّىٰ في العلم؛ بَيْدَ أنَّ أقلَّ العلوم التي صُنِّفَتْ فيها مختصراتٌ: علم (علوم القرآن). ومن أخصر المتون في هذا العلم ما دوَّنه العلامة السيوطي رحمه الله ضِمْنَ كتابه "النُّقاية"، حيث ألَّف هذا الكتاب وضمَّنه خلاصة أربعة عشر علمًا ـ منها: علم التفسير، وحديثه فيه عن كلِّ علم بمنزلةِ متنٍ مختصَرٍ في ذلك العلم، "وكلُّ واحدٍ من هذه المتون يصلح تدريسه وإقراؤه للمبتدئين"[(١)]، سوىٰ ما يتعلق بعلم أصول الدين وعلم التصوُّف ـ كما سيأتي.

و(علم التفسير) من «النقاية» "نافعٌ لطلاب العلم علىٰ اختصاره، ولا يوجد له نظير علىٰ نهج المتون في هذا العلم... فلا يوجد في علوم القرآن متن مختصرٌ علىٰ طريقة المصنفين المتأخرين إلا هذا المتن"[(٢)]. وقد اعتنىٰ به جمعٌ من أهل العلم نظمًا وشرحًا، وصار من المتون المعتمدة في ابتداء تلقِّي هذا العلم، ولأجل ذلك اعتنيت بإخراجه معتمدًا علىٰ نسخٍ خطِّيَّة نفيسة، رجاء أن ينتفع به طلاب العلم.

---

(١) رغبةُ التَّيْسير في شَرحِ منظومةِ التَّفسير، للشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخضير حفظه الله، (ص: ١٧).

(٢) المرجع السابق.

هذا، وقد قدَّمت بين يدي الكتاب بمقدمة وثلاثة مطالب؛ عرَّفتُ في هذه المطالب بالمصنِّف والمصنَّف، وَذَكَرْتُ السببَ الداعي لإعادةِ طبعِ هذا الكتاب[(١)].

ولا يفوتني في نهاية هذه المقدمة أن أشكر فضيلة شيخنا د. عبد الله ابن صالح بن محمد العبيد حفظه الله وأحسن إليه،الذي شرَّفني بقراءة هذه الرسالة وإبداء ملاحظاته، ثم أكرمني بكتابة تقريظٍ لها.

واللهَ أسألُ أن يجعل هذا العمل لوجهه الكريم خالصًا، وعنده متقبلًا.



(١) وقد استفدت في كتابة هذه المقدمة من كلام الشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي حفظه الله في محاضرته المنشورة بعنوان: «سؤالات البيان في علوم القرآن»، وانتفعت في تقسيم المطالب وبيانها من طريقته التي سلكها في «برنامج اليوم الواحد».



المطلبُ الأوَّل

التعريفُ بالمصنِّف[1]

وينتظم في ستة مقاصد:

❁ المقصِد الأوَّل: جرُّ نسبه:

هو الشيخ العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي الشافعي المصري، يُكنىٰ بـ(أبي الفضل)، ويُلقَّب بـ(جلال الدين) وبـ(ابن الكتب).

❁ المقصِد الثَّاني: تأريخُ مولده:

ولد بعد مغرب ليلة الأحد مستهلَّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

❁ المقصِد الثالث: جمهرةُ شيوخه:

تلقَّىٰ ﵀ علومَه عن طائفة من علماء عصره؛ منهم:

علم الدين صالح بن عمر البُلْقِيني، ومحيي الدين محمد بن سليمان الكافِيَجي، وشرف الدين المُنَاوي.

(١) للمزيد حول ترجمته انظر: «التحدث بنعمة الله» له، و«بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين»، لتلميذه عبد القادر الشاذلي، و«ترجمة العلامة السيوطي» لتلميذه الداودي، وغيرها.

❁ المقصِد الرابع: جمهرةُ تلاميذه:

تخرَّج به ﵀ طوائف من الطلبة طبقة بعد طبقة ؛ منهم:

عبد القادر بن محمد الشاذلي ، ومحمد بن علي الداودي ، ويوسف ابن عبد الله الأَرْمَيوني .

❁ المقصِد الخامس: ثَبَتُ مصنفاته:

له ﵀ مصنفات كثيرة جدًّا تربو على خمسمائة ، منها:

«التحبير في علوم التفسير»[(١)] ، و«الإتقان في علوم القرآن» ، و«الدر المنثور في التفسير بالمأثور» .

❁ المقصِد السادس: تأريخُ وفاته:

توفي ﵀ سَحَرَ ليلة الجمعة ، التاسع عشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة إحدىٰ عشرة وتسعمائة ، وله من العمر اثنتان وستون سنة .



(١) كذا سمَّاه في مقدمة «الإتقان» و«فهرست مؤلفاته» الذي قُرئ عليه . وعلىٰ صفحة عنوان نسخة «التحبير» المقروءة عليه: «التحبير في علم التفسير» وبهذا الاسم طُبع الكتاب ، إلا أنه في مقدمته للكتاب سمَّاه «التحبير لعلم التفسير» ، فليُحرَّر .



المطلبُ الثَّاني
التعريفُ بالمصنِّف[١]

وينتظم في ستة مقاصد أيضًا:

❁ المقصِد الأوَّل: تحقيقُ عنوانه:

اسم هذا الكتاب: «النُّقَايَة»، ويدل علىٰ ذلك أمور:

الأوَّل: تصريحُ المصنِّف بهذا الاسم في مقدمة شرحه الذي سمَّاه «إتمام الدراية لقراء النقاية»، حيث قال في مقدمته: "فلما ظهر لي تصويب الملحين عليَّ في وضع شرح علىٰ الكراسة التي سميتها بـ«النُّقَايَة»..."[٢].

والثَّاني: تصريحُه بهذا الاسم في «فهرست مؤلفاته».

والثالث: إشارتُه إليه في المقدمة، حيث قال: "هذه نقاية".

وأما ما يتعلق بـ(علم التفسير) منه فقد سمَّاه بذلك المصنِّفُ نفسه، وتصرَّف بعض من اعتنىٰ بالكتاب في تسمية هذا العلم من النقاية، فسمَّاه بعضهم: (أصول التفسير)، وبعضهم سمَّاه: (علوم القرآن).

(١) للمزيد حول هذا الكتاب انظر: «علم التفسير من النقاية وشرحها إتمام الدراية للإمام السيوطي، أصله وما لحقه من أعمال»، إعداد: أ. د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني وفقه الله.

(٢) (١/ ١٠١).

❁ المقصِد الثَّاني: إثباتُ نسبته إليه:

إن هذا الكتاب ثابتُ النسبة لمؤلفه بلا شك؛ ويدل على ذلك أمور:

الأوَّل: ذِكرُه له في «فهرست مؤلفاته» المقروء عليه.

والثَّاني: نسبتُه إليه في نسخه الخطية.

والثالث: إحالتُه في شرحه عليه لجملة من كتبه، كـ«التحبير في علوم التفسير».

والرابع: تصريحُه بأنه مؤلِّفه في ختام مجالس القراءة عليه ـ كما في النسختين الخطيتين، حيث كتب بخطه مرات عديدة: "الحمد لله، ثم بلغ قراءةً عليَّ، كتبه مؤلفه عفا الله عنه".

❁ المقصِد الثالث: بيانُ موضوعه:

كتاب «النقاية» يشتمل على خلاصة أربعة عشر علمًا، وضعه مصنِّفه "في غايةِ الإيجاز والاختصار، وَأَوْدَعَ في طَيِّ ألفاظِه ما نَشَرَهُ الناسُ في الكتب الكبار، بحيث لا يَحتاج الطالبُ معه إلى غيره، ولا يُحْرَمُ الفَطِنُ المتأمِّلُ لدقائِقِه من خَيْرِه"[(١)]. وقد قال في وصف هذه النقاية: "هذه نقاية من عدة علوم يحتاج الطالب إليها، ويتوقف كل علم ديني عليها".

وهذه العلوم ـ وَفق ترتيب ورودها في الكتاب ـ هي: أصول الدين، والتفسير، والحديث، وأصول الفقه، والفرائض، والنحو، والتصريف،

(١) إتمام الدراية لقراء النقاية (١/١٠١)، بتصرُّفٍ يسير.

والخط، والمعاني، والبيان، والبديع، والتشريح، والطب، والتصوُّف.
ومختصرات العلوم المذكورة في هذا المتن لا تخلو من أحوال:

* فمنها ما يوجد له نظير في مرحلته؛ كعلم الحديث، وعلم أصول الفقه، وعلم النحو؛ فتوجد من المختصرات: نخبة الفكر، والورقات، والآجرومية، وغيرها.

* ومنها ما وقعت فيه مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، كعلم أصول الدين[1]، وعلم التصوف.

* ومنها ما لا تعلُّق له مباشر بعلوم الشريعة، كعلم التشريح وعلم الطب.

* وأما ما يتعلق بعلم التفسير منه فقد سبق نقل كلام الشيخ عبد الكريم الخضير حفظه الله عنه في المقدمة. وينبغي أن يُعلم أن مراد السيوطي رحمه الله بـ(علم التفسير) في هذا المتن هو ما اصطُلِح عليه بعدُ بـ(علوم القرآن)؛ ولا يخفىٰ أن (علم التفسير) علمٌ من (علوم القرآن)[2].

(١) قال الشيخ الخضير حفظه الله: "وعلم أصول الدين في العقائد، لكن السيوطي جرىٰ ـ مع الأسف ـ علىٰ العقيدة الأشعرية، ولذا لم يثبت من الصفات إلا ما أثبته الأشعرية فقط"، «رغبة التيسير» (ص: ١٧).

(٢) لمعرفة الفرق بين (علوم القرآن) و(علم التفسير) و(علم أصول التفسير) يُنظر: مقال بعنوان (ما الفرق بين علوم القرآن وبين أصول التفسير؟) ضمن «مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير» (١/٣٣)، و«علوم القرآن: تاريخه.. وتصنيف أنواعه» (ص: ٤٥ ـ ٥١)، تأليف: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار وفقه الله.

۞ المقصِد الرابع: تأريخُ تصنيفه:

وَرَدَ في إحدىٰ النسخ الخطية[١] أن السيوطي كتب النقاية سنة (٨٧١)، إلا أنَّ هذه النسخة ليس فيها ما يدل علىٰ أنها قُوبِلَت علىٰ أصلٍ موثوق، ولم يُذكر فيها اسم ناسخها ولا تأريخ نسخها، فيبقىٰ هذا التأريخ محتملًا.

إلا أن من المقطوع به أن السيوطي صنَّف «التحبير في علوم التفسير» قبل «إتمام الدراية»، لأنه أحال كثيرًا في الثَّاني علىٰ الأوَّل. وقد صرَّح في مقدمة «الإتقان»[٢] أنه أتمَّ «التحبير» سنة اثنتين وسبعين [وثمانمائة].

وقد أجاز تلميذَه الذي قرأ عليه «إتمام الدراية» يومَ الخميس سلخ جمادىٰ الآخرة سنة أربع وسبعين وثمانمائة[٣]. وجاء في آخر «إتمام الدراية» في نسخة محفوظة بمكتبة (عاطف باشا)[٤] هذه الجملة: «فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأوَّل سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة...».

وَأَخْلُصُ من هذا أنَّ السيوطيَّ ألَّف «النقاية» قبل سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، ويغلب علىٰ الظن أنه ألَّفها سنة إحدىٰ وسبعين وثمانمائة.

---

(١) وهي نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية ومنشورة علىٰ الشبكة؛ ولم أعتمدها في هذه الإبرازة لأنها دون جودة النسخ المعتمدة، حيث لم يُذكر تاريخ نسخها، وليس ثَمَّة إشارة فيها إلىٰ الأصل الذي نُقِلَتْ عنه.

(٢) (١/١١).

(٣) انظر (ص: ٣٣).

(٤) ولم أعتمدها في هذه الإبرازة، لأنها متأخرة في النَّسْخ عمَّا اعتمدته من النُّسَخ.

❁ المقصِد الخامس: توضيحُ منهجه:

ابتدأ المصنِّفُ ﵀ كتابَه بمقدمةٍ مختصَرة بَيَّن فيها أهميةَ الكتاب، ثم ساق خلاصات العلوم الواردة، مُميِّزًا كلَّ عِلْمٍ باسْمِه، ثم خَتَمَ الكتابَ بخاتمة بيَّن فيها أهميَّة العلم والعمل وأوضح مراتب العلوم وذكر بعض الفوائد.

وأما ما يتعلق بعلم التفسير منه؛ فيكاد أن يكون مختصرًا من كتاب «مواقع العلوم في مواقع النجوم»[1] لجلال الدين عبد الرحمن البُلْقيني مع بعض التعديلات والإضافات[2]، ويؤيد ذلك أنه صرَّح في شرحه أنه تَبِع البلقيني في بعض المسائل، ومن ذلك قوله عند ذكر تقسيم القراءات إلى ثلاثة أقسام: "كذا تبعنا البلقيني في هذا التقسيم"[3].

والكتاب في جملته مختصرٌ جدًّا، حتى قال الشيخ عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ ﵀ في مقدمة نظمه للكتاب:

وبَعـــْدُ لمـــَّا كانـــت النُّقايـــَهْ ❁ مُصـــنَّفًا فـــي الاختصـــار غايـــَهْ

---

(١) كذا ورد اسمه على ورقة عنوان النسختين الخطيتين، وسماه به مؤلفه في مقدمته؛ إلا أن السيوطي ذكره باسْمِ «مواقع العلوم من مواقع النجوم» في كتبه الثلاثة ـ «التحبير» و«إتمام الدراية» و«الإتقان». انظر: مقدمة تحقيق الباحث نبيل صابري لكتاب «مواقع العلوم في مواقع النجوم» (ص: ١٧١، وما بعدها).

(٢) انظر: «جهود الأمة في أصول تفسير القرآن الكريم» (ص: ٩٧)، أ. د. مساعد بن سليمان الطيار. و«علم التفسير من النقاية وشرحها إتمام الدراية للإمام السيوطي، أصله وما لحقه من أعمال» (ص: ٢٨، وما بعدها).

(٣) (١/ ٢١٨).

وقال في خاتمته:

... ... ❊ هــذا تمــامُ نَظْمـِيَ النُّقَايــَهْ

جــاءَ بِحَمـْدِ اللهِ وَهـْوَ سـَهْلُ ❊ وَعــَنْ تَعَقــُّدٍ وَحَشـْوٍ يَخْلــُو

مــعْ أنَّ أَصـْلَه مــن الإيجـَازِ ❊ كأنــَّهُ مــِنْ جُمْلــَةِ الألغــاز

وهذا الاختصار كان سببًا في عدم وجود طبعة متقنة لهذا المتن، فكثير ممن اعتنىٰ بتحقيقه خَلَطَ بَيْنَ المتنِ وشرحِه ولم يُمَيِّزْ بينهما؛ وأذكر مثالًا واحدًا يبيِّن ذلك؛ فعند ذِكره للمكي والمدني قال السيوطي رحمه الله: "(المكي والمدني. الأصح أن ما) نزل (قبل الهجرة: مكي، وما) نزل (بعدها: مدني)"[1]، وفي أكثر الطبعات جُعِلت كلمة (نزل) من المتن، مع أن النسخ العتيقة جعلت هذه الكلمة من الشرح ـ وهذا هو المناسب للاختصار.

❁ المقصِد السادس: العنايةُ به:

تَمَثَّلَتْ عناية العلماء بـ(علم التفسير) من «النقاية» في صورٍ متعددة، أكثرها ما بين شرحٍ له أو نظم.

❁ فمِمَّن شرح علم التفسير منه ـ من المعاصرين ـ: الشيخ عبد الكريم ابن عبد الله الخضير حفظه الله.

❁ ومن أشهر منظوماته: منظومة التفسير للشيخ عبد العزيز الزمزمي

(١) ما بين القوسين من المتن، وما كان خارجًا عنهما فهو من الشرح.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)] ؛ ومن أنفع شروح هذا النظم شرح الشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي حفظه الله ، وقد اعتنىٰ فيه بربطه بأصله النقاية وشرحِها ؛ فيستفيد منه الدارس لـ(علم التفسير) من «النقاية» .



(١) للمزيد حول هذا النظم انظر: مقدمة تحقيق الشيخ محمد بن سعيد بكران وفقه الله للمنظومة. و«منظومة الزمزمي في علوم القرآن ـ عرض ودراسة» إعداد: د. ضيف الله بن محمد العامري الشمراني وفقه الله ، بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية ـ العدد ١٩٦ ـ الجزء الأول.

المطلبُ الثَّالث

ذِكرُ السببِ الداعي لإعادةِ طبعِ الكتاب

أَوَدُّ هنا أن أذْكُرَ السببَ الذي دعاني إلىٰ إعادة تحقيق هذا الكتاب، وذلك يَرْجِعُ إلىٰ أمرين رئيسين:

أحدهما: لم يَنَلِ الكتابُ ـ سواء في ذلك «النقاية» وشرحه «إتمام الدراية» ـ حتىٰ الآن الخدمةَ اللائقةَ به؛ فعلىٰ كثرةِ ما حُقِّق إلا أن جميعَ طَبَعَاتِه ـ حَسَبَ ما وقفت عليه منها ـ لم تَسْلَمْ من تصحيفٍ أو تعليقٍ غير سديد، ولم أقف علىٰ طبعة اعتمدت نسخًا خطيَّة متقدِّمة ـ كالتي وقفت عليها ـ مع توفُّرها وانتشارها. ولذلك عَزَمْتُ علىٰ تحقيق الكتاب بالتعاون مع إخوة فضلاء، حتىٰ يخرج كما أراده مؤلفه ﵀. وما هذه الإبرازة لـ(علم التفسير) منه إلا جزء من ذلك العمل ـ يسَّر الله إتمامه علىٰ خير ـ دَعَتِ الحاجة إلىٰ إخراجها. وقد قال أ. د. ممدوح القحطاني ـ بعد أن استعرض جملة من طَبَعَات الكتاب ـ: "وفي الجملة فإن الكتابَ بحاجةٍ إلىٰ إعادةِ تحقيقٍ وضبطٍ"[(١)].

والآخر: حتىٰ يَسْهُلَ تناولُه علىٰ طلاب العلم وينتفعوا به في دراستهم علىٰ المشايخ.

(١) علم التفسير من النقاية وشرحها إتمام الدراية للإمام السيوطي، أصله وما لحقه من أعمال، (ص: ١٤).

وتَجْدُرُ الإشارةُ إلىٰ أن إفرادَ هذا الجزء من المتن ليس بِدْعًا من الأمر، فقد فعله جمعٌ من أهل العلم مع بعض الكتب، ومن جملتها ما عُمِل علىٰ هذا الكتاب؛ ومما يتعلق بـ(علم التفسير) منه علىٰ وجه الخصوص ما عَمَد إليه العلامة جمال الدين القاسمي رحمه الله، حيث استلَّ (علم التفسير) من النقاية وطبعه مع رسالتين أُخْرَيَيْن. وقد وقفت علىٰ بعض المخطوطات التي أُفردت فيها أجزاء من هذا المتن.



وَصْفُ النُّسَخِ المعتَمَدَة

بعد البحث جَمَعْتُ عددًا كبيرًا من مخطوطات كتابَي «النقاية» وشرحه «إتمام الدراية لقراء النقاية»، انتقَيْتُ منها خمسَ نُسَخٍ، هي أقدم ما وقفت عليه من النسخ، ولم يعتمد عليها من حقَّق الكتاب من قبل؛ ثلاث منها من الشرح، ونسختان من المتن. ولم أعتمِدْ غيرَ هذه النسخ في هذه الإبرازة لأن فيها الكفاية وليس في غيرها من النسخ ما يدعو إلىٰ اعتمادها[1].

❁ النُّسخة الأولىٰ:

ورمزت لها بـ(أ)، وهي محفوظة بمكتبة جستر بيتي بدبلن، برقم: ٣٥١٤. (وهي نسخة من الشرح).

❁ وهي نسخةٌ مقروءةٌ علىٰ المصَنِّف، وفيها (بلاغاتٌ) بِخَطِّه. قرأها عليه: شمس بن محمد بن علي العراقي[2] في مجالس كثيرة ـ منها سبعة مجالس قرأ فيها (علم التفسير) من «إتمام الدراية» ـ، وقد كتب السيوطي رحمه الله

(١) وتجدر الإشارة إلىٰ أن د. محمد بن إبراهيم الشيباني حفظه الله ذكر في كتابه «دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها في العالم» (ص: ١٤٠) أن لهذا الكتاب نسخةً بخط المصنف محفوظة في (الظاهرية) برقم: ٣٩، وقد بحثت عنها فلم أجدها، وتواصلت معه فذكر لي أنه لم يُثبِت في كتابه إلا ما وقف عليه، فلعل الله تعالىٰ أن ييسر العثور عليها فيما يستقبل من الأيام، بَيْد أن النسخة الثَّانية التي اعتمدت عليها منقولة عن النسخة التي بخط المصنف.

(٢) لم يتَّضح لي اسمه الأول ولا نسبه؛ وأثبت ما يغلب علىٰ الظَّن أنه الصواب.

بخطِّه بعد كل مجلس هذه العبارة أونحوها: (الحمد لله ، ثم بلغ قراءة عليَّ ، كتبه مؤلفه عفا الله عنه آمين) ، وفي آخرها إجازة منه لقارئها . وبعدها أبياتٌ نَسَبَها الناسخُ للسيوطيِّ ، حيث قال في أَوَّلها: "ومن نظمه" ؛ ويُشْبه أن يكون ناسخ هذه الأبيات هو نفسه ناسخ الكتاب ، لأن الخط في النَّصَّيْن متقارب . وقد أثبتُّ هذه الأبيات في ملحقٍ خاصٍّ .

* والنسخة التي عندي غير ملونة ، إلا أن المتن مُيِّز بوضع خط أعلاه .

* ولم يُذكر اسم ناسخها ؛ ولعله القارئ الذي أجازه المصنف ﷺ .

* ولم يُسجَّل تأريخ نسخها ، إلا أن إجازة السيوطي للقارئ كتبها له سنة أربع وسبعين وثمانمائة (٨٧٤) ، مما يفيد أنها كُتِبت قبل هذا التأريخ .

النُّسخة الثَّانية:

ورمزت لها بـ(ق) ، وهي محفوظة بمكتبة جستر بيتي بدبلن ، برقم: ٤٦٥٥ . (وهي نسخة من الشرح) .

* وهي نسخةٌ مقروءةٌ على المصَنِّف ، وفيها (بلاغاتٌ) بِخَطِّه . صرَّح ناسخها بأنها منقولة من خط مصنِّفها ، حيث قال في آخرها: " ونقلت هذه النسخة المباركة من خط مصنفها الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد جلال الدين [عبد الرحمن بن] الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي فسح الله في مدته ، والحمد لله وحده" .

❁ والنسخة التي عندي غيرُ ملونة ، إلا أن المتن كُتِب بلون مغاير ، والعادة في مثل ذلك أن يُكتب بالمداد الأحمر .

❁ وعلىٰ صفحة العنوان كُتِبت هذه العبارة : "هذه النسخة في غاية من الضبط ، وعليها خط مؤلفها رضي الله عنه" ، وهي مكتوبة بخط يختلف عن خط ناسخ الكتاب .

❁ ولم يُذكر اسم ناسخها ولا تأريخ نسخها ، إلا أنها كُتِبت في حياة السيوطي رحمه الله جزمًا ، لوجود خطِّه عليها ودعاء الناسخ له بأن يفسح الله في مدته .

❁ النُّسخة الثَّالثة :

ورمزت لها بـ(م) ، وهي محفوظة بمكتبة جستر بيتي بدبلن ، برقم : ٣٤٢٠ . (وهي نسخة من المتن) .

❁ وهي أقدم نسخة للمتن ـ مفردًا ـ وقفت عليها .

❁ وقد خَالَفَت النسختين السابقتين في مواضع أشرت إليها .

❁ ناسخها : محمد بن إسماعيل بن أحمد البيري .

❁ تأريخ نسخها : العشر الثَّاني من رجب الفرد سنة أربعين وتسعمائة .

❁ النُّسخة الرابعة :

ورمزت لها بـ(ط) ، وهي محفوظة ضمن مجموع بمكتبة عاطف أفندي ، برقم : ٢٢٠٠ . (وهي نسخة من الشرح) .

* وهي مقابلة على نسخة عليها خط المصنف، حيث ورد في آخرها: " بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه وعليه خط المصنف في [مواضع] عديدة على حواشيه وآخره، ولله الحمد والمنة على ذلك".

* ناسخها: أحمد بن علي الرشيدي الحنبلي.

* تأريخ نسخها: يوم الأحد سلخ شهر ربيع الأوَّل من شهور سنة ثمانٍ وتسعين وتسعمائة.

* مُيِّز فيها المتن بالمداد الأحمر، وكُتب الشرح بالمداد الأسود.

۞ النُّسخة الخامسة:

ورمزت لها بـ(ن)، وهي ضِمْن المجموع السابق، وتأتي مباشرة بعد الشرح. (وهي نسخة من المتن).

* وهي مقابلة على نسخة عليها خط المصنف، حيث ورد في آخرها: " [بلغ] مقابلة على الأصل المنقول منه وعليه خط المصنف في مواضع عديدة، والله سبحانه أعلم". وبينها وبين سابقتها فروق، فلعل الأصل المنقول منه مختلف ـ لا سيما أن ناسخهما واحدٌ.

* ناسخها: أحمد بن علي بن حسن الرشيدي الحنبلي.

* تأريخ نسخها: يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثمانٍ وتسعين وتسعمائة.



منهجُ التحقيق

١ ـ قابَلْتُ بين النسخ المعتَمَدَة وَفْقَ طريقة النص المختار، حسب المنهج التالي:

* أثبتُّ في المتن ما اتفقت عليه النسختان اللتان قُرئتا علىٰ المصنف.

* إذا اختلفت النسختان[1] فإني أُثبتُ الأقرب للصواب ـ من خلال النظر في السياق وفي طريقة المصنف، وأشير إلىٰ ما في النسخ الأخرىٰ في الحاشية.

وقد أُثبت غير ما في هاتين النسختين إذا دعت الحاجة، وأشير إلىٰ ذلك.

٢ ـ نظرًا لكون هذا المتن مستلًّا من كتاب، فإنه بلا مقدمة ولا خاتمة؛ بَيْدَ أني أثبتُّ مقدمة المصنِّف للكتاب، وختمت بحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبيِّنا محمد ﷺ وعلىٰ آله وصحبه؛ لأن "العلم خاصة وما ينفع عامة إذا جُعِل بين مقدِّمة وخاتمة بان نفعه"[2].

٣ ـ أثبتُّ القراءات المتواترة وَفْقَ رسمِ المصحف وجعلتها بين

---

(١) والفروق بينهما يسيرة جدًّا، غالبها في كَوْنِ الكلمة في نسخة من المتن وفي الأخرىٰ من الشرح أو العكس، وزيادة إحدىٰ النسختين علىٰ الأخرىٰ قليلة جدًّا.

(٢) شرحُ بَهْجَةِ الطُّلَبِ في آدابِ الطَّلَبِ، للشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي، (ص: ٨).

قوسين مزهرَتَيْن ، وأما القراءات الشاذة فجعلتها بين قوسين هلالِيَّتَيْن حتىٰ تَتَمَيَّز ولا تشتبه بالمتواترة .

٤ ـ ضبطتُّ كثيرًا من الكلمات وخاصَّةً ما قد يُشكِلُ منها[١] .

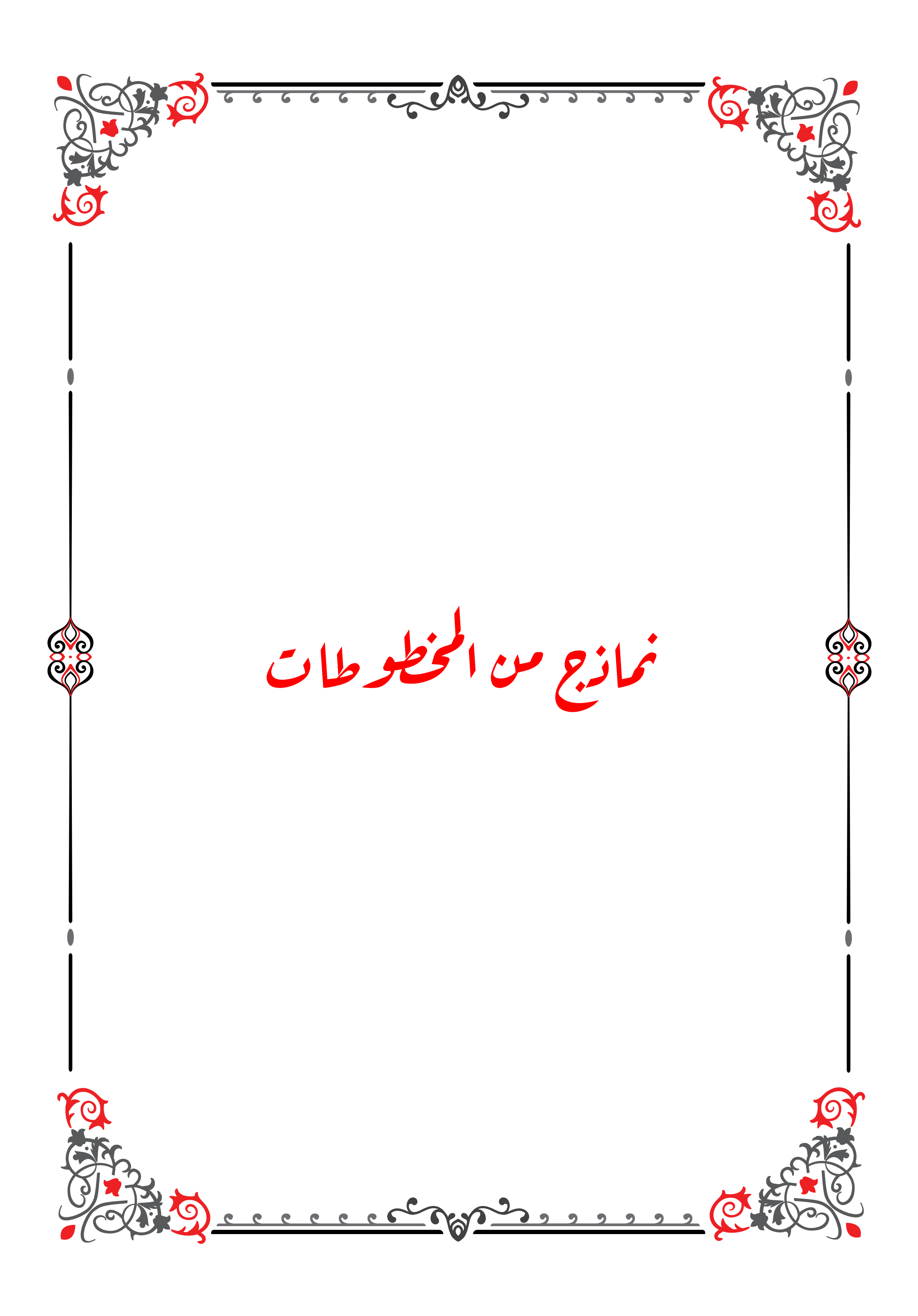
٥ ـ نظرًا لكون هذا العمل مختصرًا ، وأن الغاية منه أن ييسر علىٰ طلاب العلم قراءة الكتاب علىٰ المشايخ ؛ فإني لم أُعنَ بتخريج الأحاديث ولا بالتعليق علىٰ كلام المصنِّف ، وأرجأت هذا إلىٰ العمل الموَسَّع ، إلا أن شيخنا د . عبد الله بن صالح العبيد حفظه الله رأىٰ ضرورةَ التَّعليق علىٰ كلام المصنِّف رحمه الله في تقسيمِهِ القراءات إلىٰ ثلاثة أقسام ، فأثبت تعليقَه عليه في موضعه . وقد علَّقتُ علىٰ موضعين من الكتاب لزم التعليق عليهما ، وذكرت ذلك في (هوامش التعليق) حتىٰ لا أُثقِل حواشي المتن .

٦ ـ رتَّبْتُ مباحث الكتاب ، بحيث يسهل علىٰ الطالب معرفة المسائل وفروعها وأقسامها .

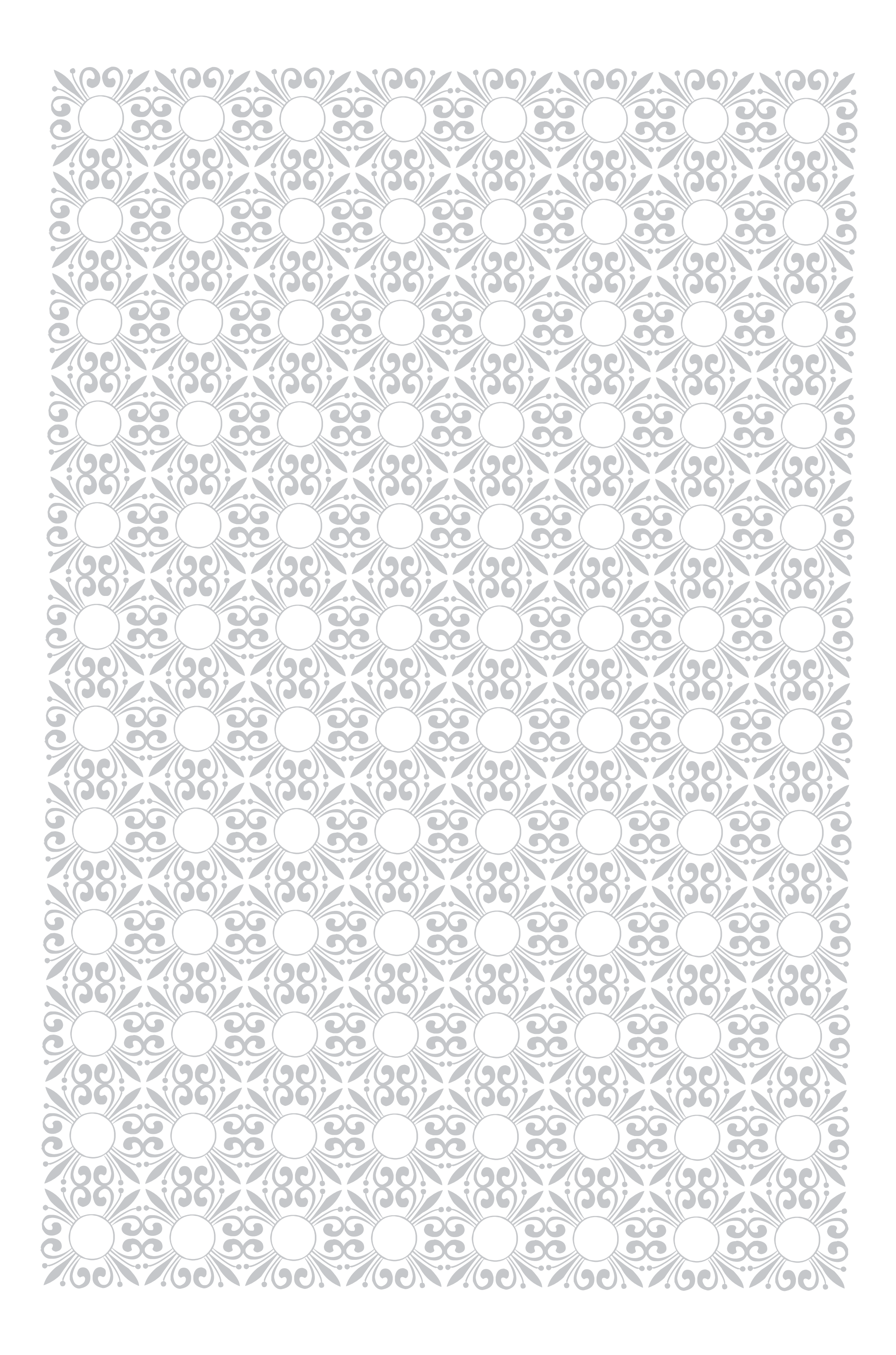
٧ ـ عرَّفتُ بالمؤلِّف وبالكتاب ، وَذَكَرْتُ السبب الداعي لإعادة طبعه في المقدمة .

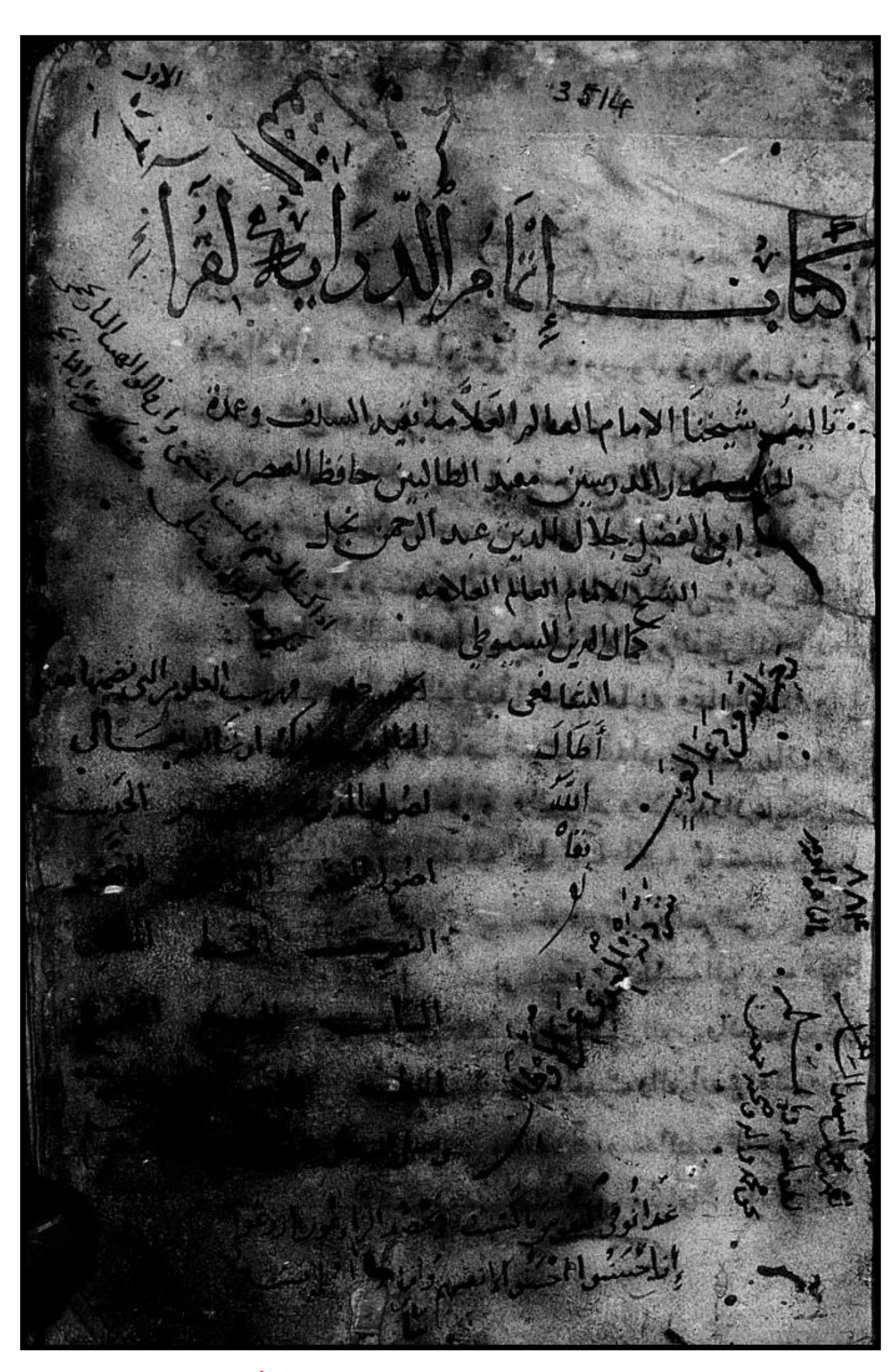


(١) انظر لمعرفة ضابط ما يُشكل من الكلمات : «الإلماع» للقاضي عياض (ص : ١٤٩ ـ ١٥٠) .



نماذج من المخطوطات





كتاب إتمام الدراية لقرا

تأليف شيخنا الإمام العالم العلامة بقية السلف وعمدة

المدرسين معيد الطالبين حافظ العصر

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن نجل

الشيخ الإمام العالم العلامة

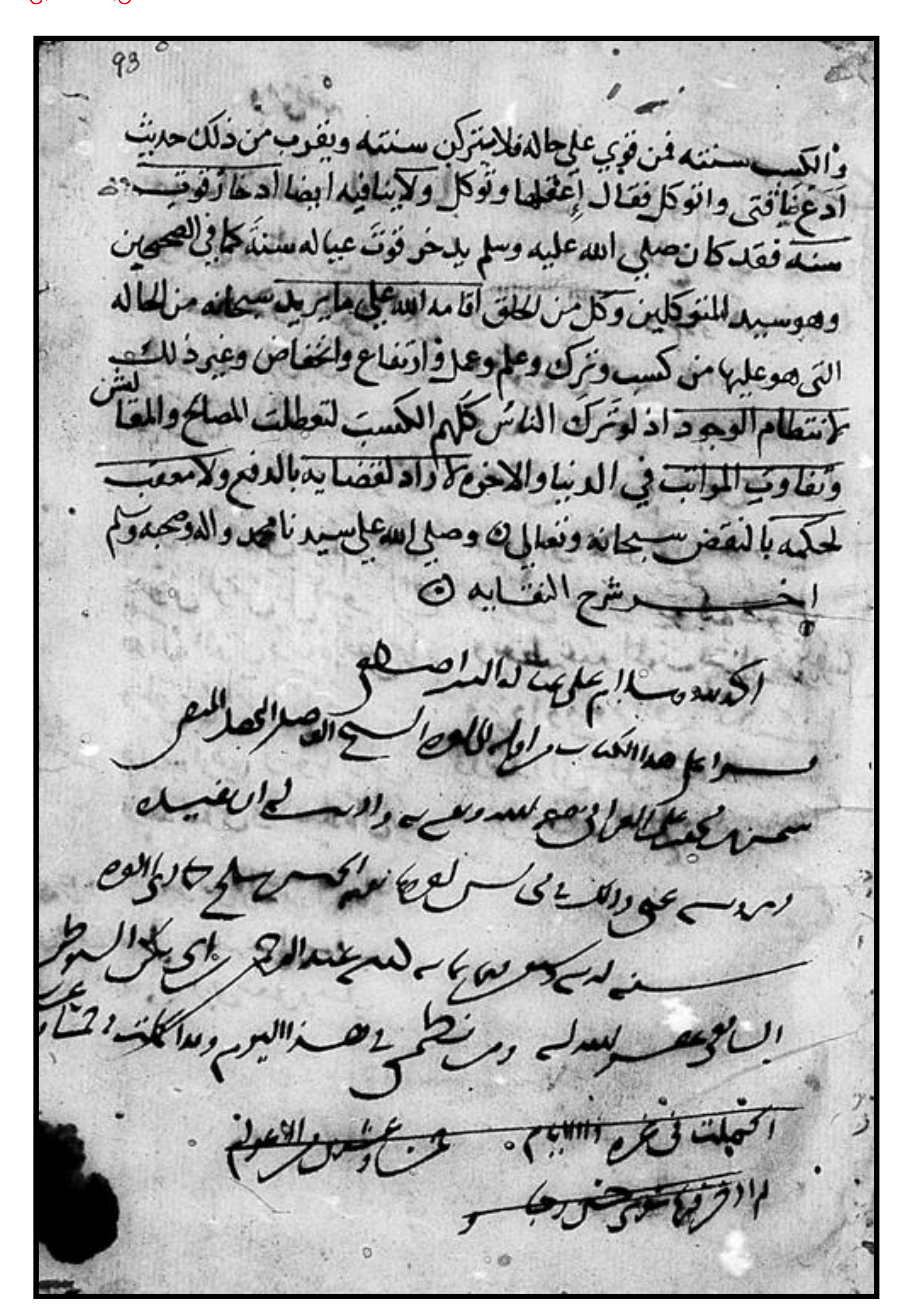
كمال الدين السيوطي

الشافعي

صورة صفحة العنوان للنسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمه الشاملة
الشاملة، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بالنجاة من
الاهوال كافلة، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو الاوصاف الجميلة
الكاملة، صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ومن ناصره وظلله وبعد
فلما ظهر لي تصويب المحبين على في وضع شرح على الكتاب التي سميتها
بالنقاية وضمنتها خلاصة اربعة عشر علما وراعيت فيها غاية الايجاز
والاختصار، واودعت في طي الفاظها ما نشر الناس في الكتب الكبار
بحيث لا يحتاج الطالب معها الى غيرها ولا يحرم الفطن المتأمل الدقائق
من خيرها، بادرت الى ذلك قصدا لعموم العائدة، وتمام الفائدة، وابر...
لما انا باستخراجه احرى، او صاحب البيت بما فيه ادرى، وسميته إتمام الدراية
لقراء النقاية، والله اسال التوفيق والهداية، والاعانة والرعاية، قلت
بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدي الحمد لله اي الثناء بالجميل ثابت لله والشكر
والصلاة والسلام على محمد خير نبي ارسله هذه نقاية بضم النون اي خلاصة
مختارة من عدة علوم هي اربعة عشر يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل
علم ديني عليها اذ منها ما هو فرض عين وهو اصول الدين والتصوف ومنها
ما هو فرض كفاية اما لذاته وهو التفسير والحديث والفرائض او للتوقف
غيره عليه وهو الاصول والنحو وما بعدهما ومنه الطب الذي يعرف منه
حفظ الصحة المطلوبة للقيام بالعبادات كالقيام بالمعايش بل اهم والله ...

صورة الصفحة الأولى للنسخة (أ)



والكسب سنته لمن قوي على حاله فلا يتركن سنته ويقرب من ذلك حديث
ادعها واتوكل فقال اعقلها وتوكل ولا ينافيه ايضا ادخار قوت
سنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين
وهو سيد المتوكلين وكل من الخلق اقامه الله على ما يريد سبحانه من الحالة
التي هو عليها من كسب وترك وعلم وعمل وارتفاع وانخفاض وغير ذلك
لانتظام الوجود اذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح والمعايش
وتفاوت المراتب في الدنيا والاخرة لا راد لقضائه بالدفع ولا معقب
لحكمه بالنقض سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
اخر شرح النقايه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (أ)، وتظهر فيها إجازة السيوطي رحمه الله لقارئها

١٠٦

كتاب إتمام الدراية لقرّاء النقاية للشيخ الإمام العالم
الكامل جامع أشتات الفضائل المحقق المدقق المتقن المفنن محيي السنة ناصر الشريعة
صدر المدرسين رحلة الطالبين جلال الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإمام العالم العلامة كمال الدين
أبي بكر السيوطي الشافعي فسح الله في مدته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته ونور علومه آمين

هذه النسخة في غاية من الضبط وعليها خط مؤلفها رضي الله عنه

علم أصول الدين ١ — علم التفسير ٦ — علم الحديث ١٥
علم أصول الفقه ٢٢ — علم الفرائض ٢٦ — علم النحو ٢٩ — علم التصريف ٣٤
علم الخط ٣٦ — علم المعاني ٣٧ — علم البيان ٤٣ — علم البديع ٤٥ — علم التشريح ٤٩ — علم الطب ٥٠ — علم التصوف ٥٥

قال الشيخ الجليل علاء الدين علي بن الهيتي رضي الله عنه قال زرت قبر الشيخ أحمد
بن حنبل مع الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو قبر الإمام أحمد
بن حنبل الشيباني رحمه الله قال فشاهدته يعني الإمام أحمد خرج من قبره
وضم الشيخ عبد القادر رضي الله عنه إلى صدره وألبسه خلعة وقال له
يا شيخ عبد القادر قد افتقر إليك في علم الشريعة وعلم الحقيقة
وعلم الحال رضي الله عنهما
قال الشيخ أبو عبد الله محمد وقال عبد اللطيف بن أحمد قالا كان شيخنا محيي الدين
عبد القادر ربما يتكلم فيقعد أهل الناس فترة فينظر الشيخ إلى السماء ...
...

لا تسقني وحدي فما عودتني أني أشح بها على جلاسي
أنت الكريم وهل يليق تكرما أن يعبر الندماء دور الكاس

قال فاضطرب الناس اضطرابا شديدا ومات في المجلس واحد أو اثنان

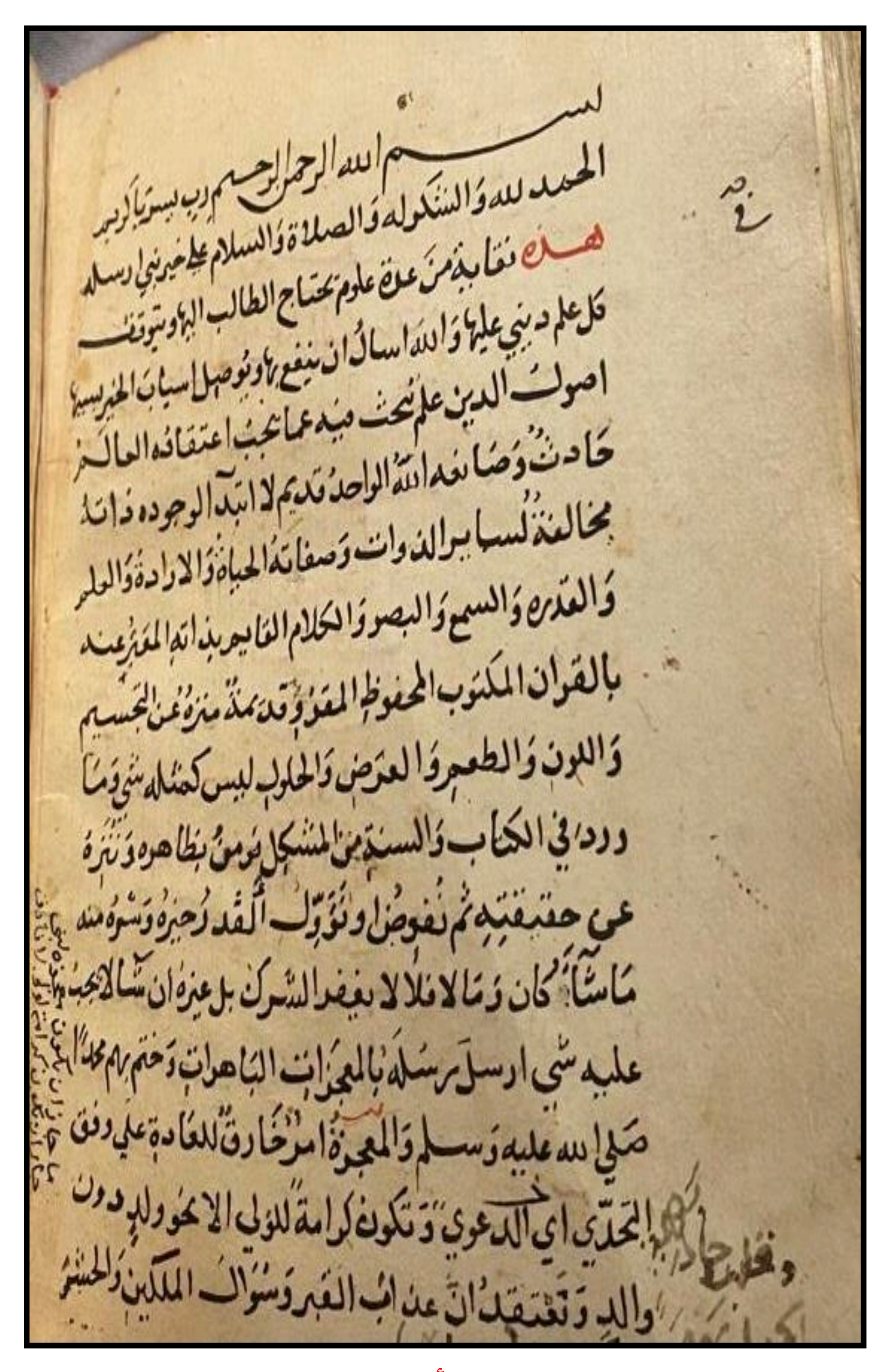
صورة صفحة العنوان للنسخة (ق)

صورة الصفحة الأولى للنسخة (ق)

ن الفقر والغنى فالعلى السطبى كلام قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله
بما رزقه وقال طوبى لمن هدي للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع وقال اللهم اجعل
رزق آل محمد كفافا روى الأول والأخير مسلم والثاني الترمذي وروى أيضا حديث
إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه
وأطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافا
فصبر على ذلك وروى مسلم حديث يا ابن آدم إنك أن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه
شر لك ولا تلام على كفاف وقيل الفقير مع الصبر أفضل ففي الصحيح يدخل فقراء المسلمين
الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام وعند الترمذي اللهم أحيني مسكينا وأمتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة وقيل الغني مع الشكر أفضل
لحديث الصحيحين ذهب أهل الدثور بالأجور الحديث وفضل قوم [illegible] التوكل
على الاكتساب بالإعراض عن أسبابه اعتمادا للقلب على الله تعالى وعكس قوم
ففضلوا الاكتساب على تركه وفصل آخرون باختلاف الأحوال فمن يكون في توكله
لا يتسخط عند ضيق الرزق عليه ولا يتطلع إلى سؤال أحد من الخلق فالتوكل في حقه أفضل
لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن يكون في توكله بخلاف ما ذكر فالاكتساب في حقه
أفضل حذرا من التسخط والتطلع والمختار عندي أنه لا منافاة بين التوكل والكسب بل يكون مكتسبا
متوكلا بأن يرضى بما قسم له ولا يتطلع إلى أكثر منه وقد قال عمر رضي الله عنه لا [illegible] بل أنتم
المتكلون إنما المتوكل الذي يلقي بذره في الأرض ويتوكل رواه البيهقي وفي رسالة القشيري
عن سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن قوي على حاله فلا يتركن
سنته ويقرب من ذلك حديث أدع ناقتي وأتوكل فقال اعقلها وتوكل ولا ينافيه أيضا ادخار
قوت سنة فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين وهو سيد المتوكلين
وكل من الخلق أقامه الله على ما يريد سبحانه من الحالة التي هو عليها من كسب وتوكل وعلم وعمل
وارتفاع وانخفاض وغير ذلك لانتظام الوجود إذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت
المصالح والمعايش وتفاوت المراتب في الدنيا والآخرة لا راد لقضائه ولا دافع ولا
معقب لحكمه بالنقض سبحانه وتعالى ○ تم إتمام الدرايه لقراء النقايه
ونقلت هذه النسخة المباركة من خط مصنفها الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد جلال الدين
الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبي بكر السيوطي الشافعي فسح [illegible] مدته والحمد لله وحده

صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (ق)

صورة صفحة العنوان للنسخة (م)



صورة الصفحة الأولى للنسخة (م)

الضرر عن الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى
عن الطريق **خاتمة** العلم أس العمل وهو مرتبة
وقليله معه خير من كثيره مع جهل فهو نوع ثم كان أفضل من صلاة
النافلة أصول الدين فالتفسير فالحديث فالأصول
فالفقه فالآلات بحسبها فالطب وتحريم علوم الفلسفة
كالمنطق والصلاة أفضل من الطواف وهو من غيره حتى العمرة
والكلام في الإكثار والتنفل بالبيت والليل آخره والقرآن من
سائر الذكر ومما من الدعاء حيث لم يشرع تدبر من حزن في غيره
وبالمصحف والجهر لا رياء والسكوت من التكلم إلا في حق ومخالطة
الناس وتحمل أذاهم من اعتزالهم وهو حيث خاف الفتنة و
الكفاف من الفقر والغنى وفضل قوم التوكل على الاكتساب وعكس
قوم وفصل آخرون باختلاف الأحوال والمختار لا ينافي التوكل
الكسب ولا إدخار قوت سنة وكل إقامة الله على ما يريد
لانتظام الوجود وتفاوت المراتب لا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه تمت الرسالة بحمد الله وعونه

على يد فقير رحمة ربه الغني محمد إسماعيل أحمد البيرى
عفو الله له ولوالديه وللمسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم
في العشر الثاني من رجب الفرد أربعين بعد الألف

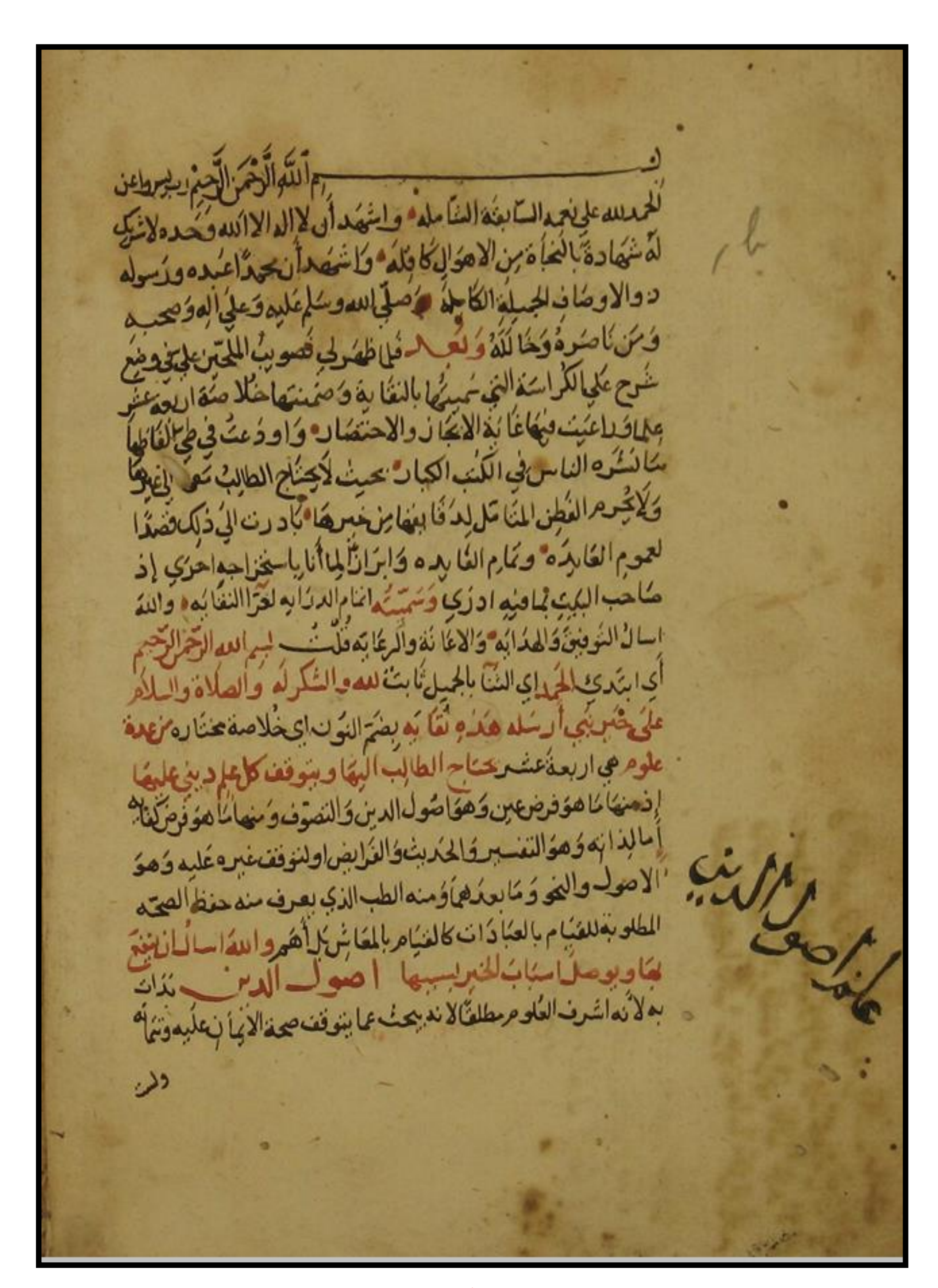
وأفضله

علي

صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (م)



صورة صفحة العنوان للنسخة (ط)



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
الحمد لله على نعمه السابغة الشاملة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له شهادة بالنجاة من الأهوال كافلة، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
ذو الأوصاف الجميلة الكاملة، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
ومن ناصره وحاز له، وبعد فلما ظهر لي صواب الملتمس على نحو وضع
شرح على الكراسة التي سميتها بالنقاية وضمنتها خلاصة أربعة عشر
علمًا قد اعتنيت فيها غاية الإيجاز والاختصار، وأودعت في طي ألفاظها
ما نشره الناس في الكتب الكبار، بحيث لا يحتاج الطالب معه إلى غيرها
ولا يحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها، بادرت إلى ذلك قصدًا
لعموم الفائدة، وتمام العائدة، وإبرازًا لما أنا باستخراجه أحرى إذ
صاحب البيت بما فيه أدرى، وسميته إتمام الدراية لقراء النقاية، والله
أسأل التوفيق والهداية، والإعانة والرعاية، قلت: بسم الله الرحمن الرحيم
أي أبتدئ الحمد أي الثناء بالجميل ثابت لله والشكر له والصلاة والسلام
على خير نبي أرسله هذه نقاية بضم النون أي خلاصة مختارة من عدة
علوم هي أربعة عشر يحتاج الطالب إليها ويتوقف كل علم ديني عليها
إذ منها ما هو فرض عين وهو أصول الدين والتصوف ومنها ما هو فرض كفاية
إما لذاته وهو التفسير والحديث والفرائض أو لتوقف غيره عليه وهو
الأصول والنحو وما بعدهما ومنه الطب الذي يعرف منه حفظ الصحة
المطلوبة للقيام بالعبادات كالقيام بالمعاش بل أهم والله أسأل أن ينفع
بها ويوصل أسباب الخير بسببها أصول الدين بدأت
به لأنه أشرف العلوم مطلقًا لأنه يبحث عما يتوقف صحة الإيمان عليه وتمامه

علم أصول الدين

صورة الصفحة الأولى للنسخة (ط)

التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن قوي على حاله
فلا يتركن سنته ويقرب من ذلك حديث أدع ناقتي وأتوكل فقال
اعقلها وتوكل ولا ينافيه أيضا ادخار قوت سنة فقد كان
صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين وهو سيد
المتوكلين وكل من الخلق أقامه الله على ما يريد سبحانه من الحالة التي
هو عليها من كسب وترك وعلم وعمل وارتفاع وانخفاض وغير ذلك
لانتظام الوجود إذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح
والمعايش وتفاوت المراتب في الدنيا والآخرة لا راد لقضائه
بالدفع ولا معقب لحكمه بالنقض سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين
تم شرح النقاية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير
الراجي مغفرة ربه الكريم العلي أحمد بن علي
الرشيدي الحنبلي غفر الله له ولوالديه
ولمن طالع فيه ولمالكه
ولجميع المسلمين
أجمعين

[illegible] يوم الأحد المبارك [illegible] سنة ٩٩٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه وعليه خط المصنف [illegible] عديدة على حواشيه وآخره ولله الحمد والمنة على ذلك

صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (ط)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
الحمد لله والشكر له والصلاة والسلام على خير نبي ارسله هذه نقاية
من عدة علوم يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل علم ديني عليها والله اسال
ان ينفع بها ويوصل اسباب الخير بسببها أصول الدين علم يبحث
فيه عما يجب اعتقاده العالم حادث وصانعه الله الواحد قديم لا ابتدا لوجوده
ولا انتها ذاته مخالفة لساير الذوات وصفاته الحياة والارادة والعلم
والقدرة والسمع والبصر والكلام القايم بذاته المعبر عنه بالقران
المكتوب المحفوظ المقرو قديمة منزه عن التجسيم واللون والطعم والعرض
والحلول ليس كمثله شي وما ورد في الكتاب والسنة من المشكل نومن
بظاهره وننزه عن حقيقته ثم نفوض او نؤول القدر خيره وشره منه
ما شاء كان وما لا فلا لا يغفر الشرك بل غيره ان شاء لا يجب عليه شي
ارسل رسله بالمعجزات الباهرات وختم بهم محمدا صلى الله عليه وسلم
والمعجزة امر خارق للعادة على وفق التحدي اي الدعوى وتكون كرامة
للولي لا نحو ولد دون والد ونعتقد ان عذاب القبر وسوال الملكين
والحشر والمعاد والحوض والصراط والميزان والشفاعة ورويه
المومنين له تعالى والمعراج بجسد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة
ونزول عيسى قرب الساعة وقتله الدجال ورفع القرآن حق وأن
الجنة والنار مخلوقتان اليوم وان الجنة في السما ونقف عن النار وان
الروح باقية وان الموت بالاجل وان الفسق لا يزيل الايمان ولا البدعة
الا التجسيم وانكار علم الله تعالى الجزئيات ولا نقطع بعذاب من لم يتب
ولا يخلد وان افضل الخلق حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم فخليله

ابراهيم

صورة الصفحة الأولى للنسخة (ن)

107

الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى من الطريق **خاتمة**
العلم أس العمل وهو ثمرته وقليله معه خير من كثيره مع جهل فمن ثم
كان أفضل من صلاة النافلة وأفضله أصول الدين فالتفسير فالحديث
فالأصول فالفقه فالآلات على حسبها فالطب وتحرم علوم الفلسفة
كالمنطق والصلاة أفضل من الطواف وهو من غيره حتى العمرة والكلام
في الإكثار والنفل بالبيت والليل آخره فوسطه والقرآن من سائر
الذكر وهما من الدعاء حيث لم يشرع وحرف تدبر من حرفي غيره
وبالمصحف والجهر حيث لا رياء والسكوت من التكلم إلا في حق
ومخالطة الناس وتحمل أذاهم من اعتزالهم وهو حيث خاف الفتنة
والكفاف من الفقر والغنى وفضل قوم التوكل على الاكتساب وعكس
قوم وفصل آخرون باختلاف الأحوال والمختار لا ينافي
الكسب التوكل ولا ادخار قوت سنة وكل أقامه الله على ما يريد
لانتظام الوجود وتفاوت المراتب لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
والله سبحانه وتعالى أعلم ولله الحمد والمنة
تمت في يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأولى من شهور سنة ٤٩٥
على يد الحقير أحمد بن علي بن حسن الرشيدي الحنبلي غفر الله له

تعريف الشرط والسبب والمانع فالشرط ما يلزم من عدمه العدم
ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم والسبب ما يلزم من وجوده
الوجود ومن عدمه العدم والمانع ما يلزم من وجوده العدم
ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم انتهى وصلى الله على سيدنا محمد
وسلم

بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه وعليه خط المصنف في مواضع عديدة والله سبحانه أعلم

صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (ن)

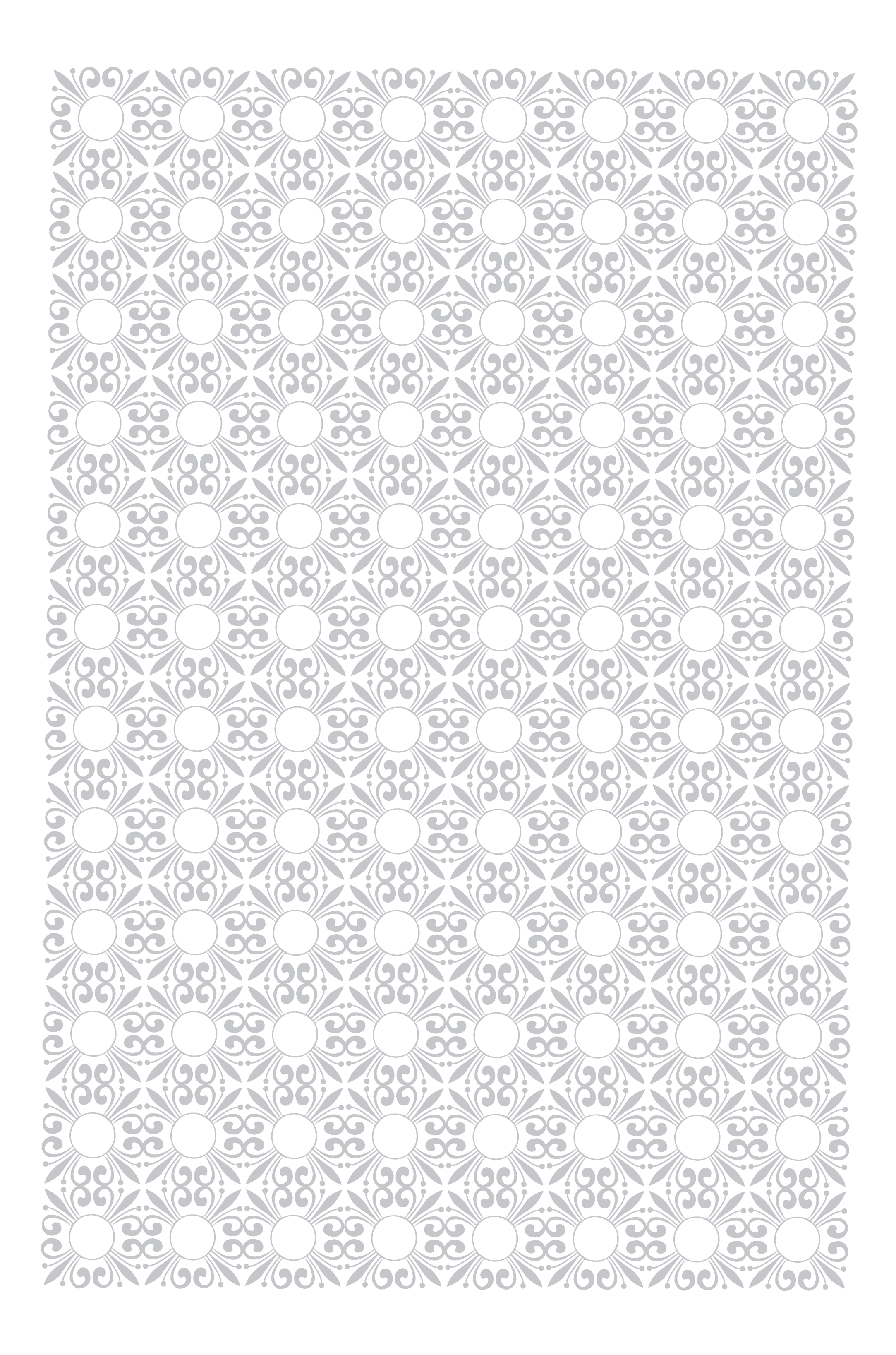


عِلْمُ التَّفْسِيرِ مِنَ النُّقَايَةِ

لِلحَافِظِ أَبِي الفَضْلِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيِّ

(٨٤٩ ـ ٩١١)






(١)

الحمدُ للهِ والشُّكرُ لَه، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ خيرِ نبيٍّ أَرْسَلَه.

هذه نُقَايَةٌ مِنْ عِدَّةِ علومٍ يحتاج الطالبُ إليها، ويَتَوَقَّفُ كُلُّ عِلْمٍ دِينِيٍّ عليها. واللهَ أسألُ أنْ يَنفعَ بها ويُوصِلَ أَسْبَابَ الخَيْرِ بِسَبَبِها.



(١) في (م) بعد البسملة: رب يسر يا كريم. وفي (ن): رب يسر وأعن.

عِلْمُ التَّفْسِير

* عِلْمٌ يُبْحَثُ فيه عن أحوالِ الكتابِ العزيز.

* ويَنْحَصِرُ في مُقَدِّمَةٍ وخمسةٍ وخمسينَ نوعًا.

المقَدِّمَة

* **القرآنُ**: المُنْزَلُ على محمدٍ ﷺ ؛ للإعجازِ بسورةٍ منه.

* **والسُّورةُ**: الطائفةُ المُتَرْجَمَةُ توقيفًا، وأقلُّها ثلاثُ آياتٍ.

* **والآيةُ**: طائفةٌ من كلماتِ القرآنِ مُتَمَيِّزَةٌ بِفَصْلٍ.

* ثُمَّ منه:

ـ فاضلٌ، وهو: كلامُ اللهِ في اللهِ.

ـ ومفضولٌ: كلامُه في غيرِه.

* وتَحْرُمُ:

ـ قراءتُه بالعَجَمِيَّة، وبالمعنى.

ـ وتفسيرُه بالرأي، لا تَأْوِيلُهُ.

الأَنْوَاع

منها: ما يَرْجِعُ إلىٰ النُّزول، وهو اثنا عَشَر:

۞ المكِّيُّ والمدَنِيُّ:

ـ الأصحُّ أن ما قبل الهجرةِ: مكِّيٌّ.

ـ وما بعدها: مدَنِيٌّ؛ وهو: البقرةُ، وثلاثٌ تليها، والأنفالُ، وبراءةٌ، والرَّعدُ، والحجُّ، والنُّورُ، والأحزابُ، والقتالُ، وتالِيَاها، والحديدُ، والتحريمُ، وما بينهما، والقيِّمةُ[1]، والقدرُ، والزلزلةُ، والنَّصرُ، والمعوذتانِ.

* قيل: والرَّحمنُ، والإنسانُ، والإخلاصُ، والفاتحةُ ـ وثالِثُها: نزلت مرتين.

* وقيل: النِّساءُ، والرَّعدُ، والحجُّ، والحديدُ، والصَّفُ، والتَّغابنُ، والقيِّمةُ[1]، والمعوذتانِ؛ مكِّيَّاتٌ.

---

(١) انظر: (ص: ٧١).

۞ الحضَرِيُّ والسَّفَرِيُّ:

ـ الأوَّل كثيرٌ.

ـ والثَّاني: سورةُ الفتحِ.

وآيةُ التَّيممِ في المائدة بذاتِ الجيْشِ أو البَيْدَاءِ.

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] بِمِنَى.

و﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلىٰ آخرِها يومَ الفتحِ.

و﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] و﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ [الحج: ١٩] بِبَدرٍ.

و﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ﴾ [المائدة: ٣] بِعرَفاتٍ.

﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ﴾ [النحل: ١٢٦] بِأُحُدٍ.

۞ النَّهارِيُّ واللَّيْلِيُّ:

ـ الأوَّل كثيرٌ.

ـ والثَّاني: سورةُ الفتحِ.

وآيةُ القبلةِ.

و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

وآيةُ الثلاثةِ الذين خُلِّفُوا.

۞ الصَّيْفِيُّ والشِّتائِيُّ:

ـ الأوَّل: كآيةِ الكَلالَةِ.

ـ والثَّاني: كالآياتِ العَشْرِ في براءةِ عائشةَ.

۞ الفِراشِيُّ:

ـ كآيةِ الثلاثةِ الذين خُلِّفُوا، نَزَلَتْ وهو نائمٌ في بيت أمِّ سَلَمَة.

* ويُلْحَقُ به: ما نَزَلَ وهو نائمٌ، كسورةِ الكوثر.

۞ أسبابُ النُّزولِ:

ـ وفيه تصانيفُ.

ـ وما رُوِيَ فيه عن: صحابيٍّ؛ فمرفوعٌ.

فإن كان بلا سندٍ: فمنقطعٌ.

❊ أو: تابعيٍّ؛ فمرسلٌ.

فإن كان بلا سندٍ رُدَّ.

ـ وصَحَّ فيه أشياءُ، كـ: قصةِ الإفك(١).

والسعيِ.

وآيةِ الحجاب.

والصلاةِ(٢) خَلْفَ المَقَام.

و﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥].

---

(١) في (م) و(ن): (كقصة الإفك والتيمم)، وهي غير موجودة في النسخ الأخرىٰ.

(٢) في (ق) جعل حرف العطف ـ الواو ـ من الشرح، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

۞ أوَّلُ ما نَزَلَ:

ـ الأصَحُّ أنه: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، ثُمَّ المُدَّثِّر.

ـ وبالمدينةِ: ﴿وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾.

وقيل: البَقَرَة.

۞ آخرُ ما نَزَلَ:

ـ قيل: آيةُ الكَلَالَة.

وقيل: الرِّبا.

وقيل: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وقيل: آخرُ براءة.

ـ وآخرُ سورةٍ: النصرُ.

وقيل: براءةٌ.



ومنها: ما يَرْجِعُ إلى السَّنَدِ، وهو ستة:

۞ المتواتِرُ والآحادُ والشَّاذُ:

ـ الأوَّل: السَّبْعةُ[١].

قيل: إلا ما كان من قَبِيلِ الأداء كالمَدِّ، والإمالةِ، وتخفيفِ الهمزة.

ـ والثَّاني: الثلاثةُ، وقراءاتُ الصحابةِ.

ـ والثَّالث: ما لم يَشْتَهِر من قراءاتِ التابعين.

* ولا يُقرأ بغير الأوَّل.

ويُعمل به إن جرىٰ مجرىٰ التفسير.

وإلا: فقولان.

فإن عارضها خبرٌ مرفوعٌ قُدِّمَ.

* وَشَرْطُ القرآنِ: صِحَّةُ السَّنَدِ، وموافَقَةُ العربيةِ، والخَطِّ.

(١) قال فضيلة الشيخ د. عبد الله بن صالح العبيد حفظه الله: القراءات العشر المعروفة اليوم هي القراءات المتواترة، وهي التي تناقلتها الأمَّة خالفًا عن سالف، لا يجوز إنكار شيءٍ منها، وما وراءها من القراءات شاذٌّ ولو صح سنده؛ لأن العبرة بالتواتر والاستفاضة والقطع بأنه من القرآن، وهذا هو الذي جرىٰ عليه عامَّة أئمة الأداء في الأمصار والأعصار.

۞ قراءاتُ النبيِّ ﷺ:

عَقَدَ لها في (المستدرك) بابًا أخرج فيه من طُرُقٍ أنه قَرَأَ:

﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣].

﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦].

﴿لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ﴾ [البقرة: ٤٨].

﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

﴿فَرُهُنٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

﴿أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنُ﴾ [المائدة: ٤٥].

﴿هَل تَّسۡتَطِيعُ رَبَّكَ﴾ [المائدة: ١١٤].

﴿دَرَسۡتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥].

(مِنْ أَنفَسِكُمْ) [التوبة: ١٢٨].

(وَكَانَ أَمَامَهُم مَّلِكٌ) [الكهف: ٧٩].

(كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ) [الكهف: ٧٩].

﴿سَكۡرَىٰ وَمَا هُم بِسَكۡرَىٰ﴾ [الحج: ٢].

(مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ) [السجدة: ١٧].

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم﴾ [الطور: ٢١].

(رَفَارِفَ) [الرحمن: ٧٦].

(وَعَبَاقِرِيَّ) [الرحمن: ٧٦].

الرُّواةُ والحُفَّاظُ:

اشْتَهَرَ:

ـ مِن الصَّحابةِ: عثمانُ، وعليٌّ، وأُبَيٌّ، وزيدٌ، وابنُ مسعودٍ، وأبو الدرداءِ، ومعاذٌ، وأبو زيدٍ.

ثُمَّ: أبو هريرةَ، وابنُ عباسٍ[١]، وعبدُ اللهِ بنُ السائبِ.

ـ ومِن التابعينَ: يزيدُ بنُ القعقاعِ، والأعرجُ[٢]، ومجاهدٌ، وسعيدٌ، وعكرمةُ، وعطاءٌ، والحسنُ، وعلقمةُ، والأسودُ، وزِرٌّ، وعَبِيدَةُ، ومَسْروقٌ.

* وإليهم تَرْجِعُ السَّبْعةُ.



(١) في (ق): وعبد الله بن عباس. فجعل (عبد الله) من المتن، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٢) في نُسخ الشرح ـ (أ) و(ق) و(ط) ـ أُثبت حرف العطف ضِمن الشرح، والموافق للسياق جعله من المتن، وهو الذي ورد في نسختَيِ المتن ـ (م) و(ن).

ومنها: ما يَرْجِعُ إلىٰ الأَدَاءِ، وهو[1] ستة:

۞ الوَقْفُ والابْتِدَاءُ:

ـ يُوقَفُ علىٰ المُتَحرِّكِ بالسُّكونِ.

ويُزادُ الإشْمامُ في الضَّمِّ، والرَّوْمُ فيه والكَسْرِ الأصْلِيَّيْنِ.

ـ واختُلف في الهاءِ المرسومةِ تاءً.

ـ ووَقَفَ الكِسَائِيُّ علىٰ (وَيْ) من ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص: ٨٢]، وأبو عمرٍو[2] علىٰ الكافِ[3].

ـ ووَقَفُوا علىٰ لامِ نَحْوِ: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

---

(١) في (أ) و(ط): (وهي)، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.
(٢) في (أ) و(ق) أُثْبِتَ حرف العطف ـ الواو ـ ضِمن الشرح لا المتن، والموافق للسياق جعله من المتن، وهو الذي في النسخ الأخرىٰ.
(٣) هنا في (ق): منها. وهي في (أ) و(ط) من الشرح.

الإمَالةُ:

ـ أمَالَ حمزةُ والكِسَائِيُّ:

* كُلَّ اسمٍ أو فعلِ يَائِيٍّ.

* و(أنَّىٰ) بِمعنىٰ: كيفَ.

* وكُلَّ مرسومٍ بالياءِ؛ إلا (حَتَّىٰ)، و(لَدَىٰ)، و(إِلىٰ)[1]، و(عَلَىٰ)، و(مَا زَكَىٰ)[2].

المَدُّ:

هو: مُتَّصِلٌ ومُنْفَصِلٌ.

وأَطْوَلُهُم فيهما وَرْشٌ وحمزةُ.

فعاصِمٌ.

فابنُ عامِرٍ والكِسَائِيُّ.

فأبو عمرٍو.

ـ ولا خِلافَ في تَمْكِينِ المتَّصِلِ بحرفِ مَدٍّ، واخْتُلِفَ في المنْفَصِلِ.

(١) ساقطة من (أ) و(ط)، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.
(٢) في (أ) و(ط): (ما زكىٰ منكم). و(منكم) جعلها في (ق) من الشرح.

تَخْفِيفُ الهمزةِ:

هو أربعةٌ: نَقْلٌ.

وإبدالٌ بِمَدٍّ من جِنْسِ ما قبلها.

وتسهيلٌ بينها وبين حرفِ حرَكَتِها.

وإسقاطٌ.

الإدْغَامُ:

هو: إدخالُ حرفٍ في مثلِه أو مقارِبِه، في كَلِمَةٍ أو كَلِمَتَيْنِ.

ـ ولم يُدْغِمْ أبو عمرٍو المِثْلَ في كَلِمَةٍ إلا في ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢][1].



(١) في (ط) بين الآيتين حرف العطف ـ الواو، وهو غير موجود في باقي النسخ.

ومنها: ما يَرْجِعُ إلى الألفاظ، وهو[١] سبعة:

الغَرِيبُ:

ـ ومَرْجِعُه: النَّقْلُ.

المُعَرَّبُ:

ـ كـ: المِشْكاةِ، والكِفْلِ، والأَوَّاهِ، والسِّجِّيلِ، والقِسْطاسِ.

وجُمِعَتْ[٢] نَحْوُ سِتِّين.

وأنكرها الجمهورُ، وقالوا بالتَّوافُقِ.

(١) في (أ) و(ط): (وهي)، والمثبت من النسخ الأخرى.

(٢) هكذا ضُبِطَت في جميع النسخ، وأهمل ضبطها في (ن).

۞ المَجَازُ:

اختصارٌ.

حذفٌ.

تركُ خبرٍ.

مفردٌ ومثنًّى وجمعٌ عن بعضها.

لفظُ عاقلٍ لغيرِه.

عكسُه.

التفاتٌ.

إضمارٌ.

زيادةٌ.

تكريرٌ.

تقديمٌ.

تأخيرٌ.

سببٌ.

المُشْتَرَكُ:

ـ منه: القَرْءُ، ووَيْلٌ، والنِّدُّ، والتَّوَّابُ، والمَوْلَى، والغَيُّ، ووراءَ، والمضارعُ.

المُتَرادِفُ:

ـ منه: الإنسانُ والبَشَرُ، والحرجُ والضِّيقُ، واليَمُّ والبَحرُ، والرِّجْزُ والرِّجْسُ والعذابُ.

الاسْتِعارةُ:

تشبيهٌ خالٍ من أداته.

ـ نَحْوُ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢][١].

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ﴾ [يس: ٣٧].

التَّشْبيهُ:

ـ شَرْطُهُ: اقترانُ أداتِه[٢]، وهي: الكافُ، ومِثْلُ، ومَثَلُ، وكأنَّ.

ـ وأمثلتُه كثيرةٌ.



---

(١) انظر: (ص: ٧٢).

(٢) هنا في (أ): (خلافًا لابن البلقيني)، ثم ضرب عليها. وهي مثبتة في (ق)، وملحقة في (م) بلفظ: (خلافًا للبلقيني)، وغير موجودة في (ط) و(ن).

ومنها: ما يَرْجِعُ إلىٰ المعاني المتعلِّقة بالأحكامِ، وهو أربعة عشر:

۞ العامُّ الباقِي:

ـ ومثالُه عزيزٌ.

ـ ولم يُوجَدْ إلا: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢، وغيرها]، ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١، وغيرها].

۞ العامُّ المخصوصُ، والعامُّ الذي أُرِيدَ به الخصوصُ:

ـ الأوَّل كثيرٌ.

ـ والثَّاني: كقولِه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

ـ والفرقُ بينهما:

* أن الأوَّل حقيقةٌ، والثَّاني مجازٌ.
* وأن قرينةَ الثَّاني عقليةٌ.
* ويجوز أن يُرادَ به واحدٌ، بخلافِ الأوَّل.

۞ ما خُصَّ بالسُّنَّةِ:

هو جائزٌ وواقعٌ كثيرًا.

وسواءٌ متواتِرُها وآحادُها.

۞ ما خَصَّ منه السُّنَّةَ:

ـ هو عزيزٌ.

ـ ولم يُوجَدْ إلا:

﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا﴾ [النحل: ٨٠]، ﴿وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾ [التوبة: ٦٠]، و﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

خَصَّتْ:

«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ»، «ما أُبِينَ مِنْ حَيٍّ مَيِّتٌ»، «لا تَحِلُّ الصَّدقَةُ لِغَنِيٍّ»، والنَّهيَ عن الصلاةِ في المكروهةِ.

۞ المُجْمَلُ:

ما لم تَتَّضِحْ دَلالَتُهُ.

وبيانُه بالسُّنَّةِ.

۞ المبَيَّنُ:

خِلافُه.

۞ المؤَوَّلُ:

ما تُرِكَ ظاهِرُه لدليلٍ.

۞ المفهُومُ:

- موافقةٌ.
- ومخالفةٌ: في صفةٍ، وشرطٍ، وغايةٍ، وعددٍ.

۞ المطْلَقُ والمقَيَّدُ:

وحكمُه: حَمْلُ الأوَّلِ على الثَّاني، ككفَّارةِ القتل والظهار[1].

(١) جعل في (ق) المثالَ من الشرح. وهو من المتن في النسخ الأخرى.

النَّاسخُ والمنْسُوخُ:

ـ كثيرٌ[١].

ـ وفيه تصانيفُ.

ـ وكلُّ منسوخٍ بالقرآنِ[٢] فناسِخُه بعدَه، إلا آيةَ العِدَّة.

ـ والنسخُ يكون: للحُكْمِ والتلاوةِ.

ولأحدِهما.

المعمولُ به مدةً معيَّنةً، وما عَمِلَ به واحدٌ:

ـ مثالُهما[٣]: آيةُ النَّجْوَىٰ، لم يعمل بها غيرُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ؛ وبَقِيَتْ عشرةَ أيامٍ، وقيل: ساعةً.



---

(١) جعلها في (ق) من الشرح. والمثبت من النسخ الأخرىٰ.
(٢) كذا في جميع النسخ التي اعتمدتها، وفي نسخة متأخرة: (في القرآن).
(٣) في (ق): مثاله، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

ومنها: ما يَرْجِعُ إلىٰ المعاني المتعلِّقة بالألفاظِ، وهو ستة:

۞ الفَصْلُ والوَصْلُ:

ـ ويأتيان في (المعاني).

ـ مثالُ الأوَّلِ: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] مع الآية بعدها.

والثَّاني: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣ ـ ١٤].

۞ الإيجَازُ، والإطْنَابُ، والمسَاوَاةُ:

ـ تأتي في (المعاني).

ـ مثالُ الأوَّلِ: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

والثَّانِي: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف: ٧٥][1].

والثالثِ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣].

(١) في (أ) و(ط) جعل (قال) ـ التي في أول الآية ـ من الشرح، وليست موجودة في (م) و(ن). وفي (ق) جعلها من المتن.

القَصْرُ:

ـ يأتي.

ـ ومثالُه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].



۞ الأسْماءُ:

ـ فيه من أسماءِ:

* الأنبياءِ[١]: خمسةٌ وعشرون.

* والملائكةِ: أربعةٌ.

* وغيرِهم[٢]: إبليسُ، وقارونُ، وطالوتُ، وجالوتُ، ولقمانُ، وتُبَّعٌ، ومريمُ، وأبوها عِمْرانُ، وأخوها هارونُ ـ وليس أخا موسىٰ ـ، وعُزَيْرٌ.

* ومن الصحابةِ: زيدُ بنُ حارثةَ، لا غير.

۞ الكُنَىٰ:

ـ لم يُكَنَّ فيه غيرُ أبي لهبٍ، واسمُه: عبدُ العُزَّىٰ.

۞ الألْقابُ:

ـ ذو القرنين: الإِسْكَنْدَر.

ـ المسيحُ: عيسىٰ.

ـ فرعونُ: الوليدُ.

---

(١) (م) و(ن): المرسلين.

(٢) (م) و(ن): ومن غيرهم. و(من) موجودة في (أ) و(ق) في الشرح لا المتن.

المبْهماتُ:

ـ مؤمنُ آلِ فرعونَ: حِزْقِيلُ.

ـ الرَّجُلُ الذي في يس: حبيبُ بنُ موسىٰ النَّجارُ.

ـ فتىٰ موسىٰ: يوشعُ بنُ نُونٍ.

ـ الرَّجُلانِ في المائدة: يوشعُ وكالبٌ.

ـ أمُّ موسىٰ: يُوحَانِذُ.

ـ امرأةُ فرعونَ: آسيَةُ بنتُ مزاحِمٍ.

ـ العبدُ في الكَهْف: الخَضِرُ.

ـ الغلامُ في قِصَّتِه: حَيْسُور.

ـ المَلِكُ: هُدَدُ بنُ بُدَد.

ـ العَزِيزُ: إطْفِير أو قِطْفِير.

ـ امرأتُه: رَاعِيل.

وهي في القرآنِ كثيرةٌ، ولم يَسْتَوْفِها ابنُ البُلْقِينيِّ، وفيها تصنيفٌ مستقِلٌ.

[والحمدُ للهِ ربِّ العالمين،

وصَلَّىٰ اللهُ وسَلَّم علىٰ نبيِّنا محمدٍ وعلىٰ آلِهِ وصحبِه أجمعين].



هوامِشُ التَّعليقِ

١) (ص: ٣٥). في (م) و(ن): القيامة، وفي (أ) و(ق): (القيمة)؛ فَتَحْتَمِلُ (القِيَامة) و(القيِّمة) ـ وهي من أسماء سورة البيِّنة. وقد أثبتُّ كَوْن المذكور هنا (القيِّمة) لأمور:

أوَّلها: أنه الموافق لأَصْلِ هذه الرسالة وهو كتاب البُلْقِيني ـ حَسَبَ المطبوع.

وثانيها: اتفق العلماء على أن سورة القيامة مكيَّة، وإنما وقع الخلاف في سورة البيِّنة.

وثالثها: أن السيوطي نفسه في «الإتقان» (٧٩/١) عند ذكره للسُّوَرِ المخْتَلَفِ فيها لم يذكُرْ سورةَ القيامة وإنما ذكر سورة (لم يكن).

وفي «التحبير» (ص: ٤٣) أثبت المحقق (القيامة) في الموضعين، وهو خطأ، وصوابه: (القيِّمة)؛ فقد وردت العبارة في نسختين خطيتين كُتِبَتا في حياة السيوطي ـ إحداهما منقولة عن النسخة التي بخطه والأخرىٰ عليها خطه ـ كُتِبَ فيها (القيمة)، وأورد بعدها السيوطيُّ منظومة ابن الحصار الأندلسي في المكي والمدني ـ ومِمَّا قال فيها عند ذِكْرِهِ للسُّوَرِ المدنيَّة:

وليلة القدر قَدْ خُصَّت بملَّتِنا ❁ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا الزِّلزَالُ فاعتبِرِ

ومما يُستأنس به في مثل هذا المقام أن عبد العزيز المكناسي قال في نظم الجواهر ـ الذي اعتمد فيه علىٰ «مواقع العلوم» للبلقيني وعلم التفسير من «النقاية» وشرحه «الإتمام»، وهو من أوائل من ضمَّن نَظْمَهُ هذه الكتب ـ في

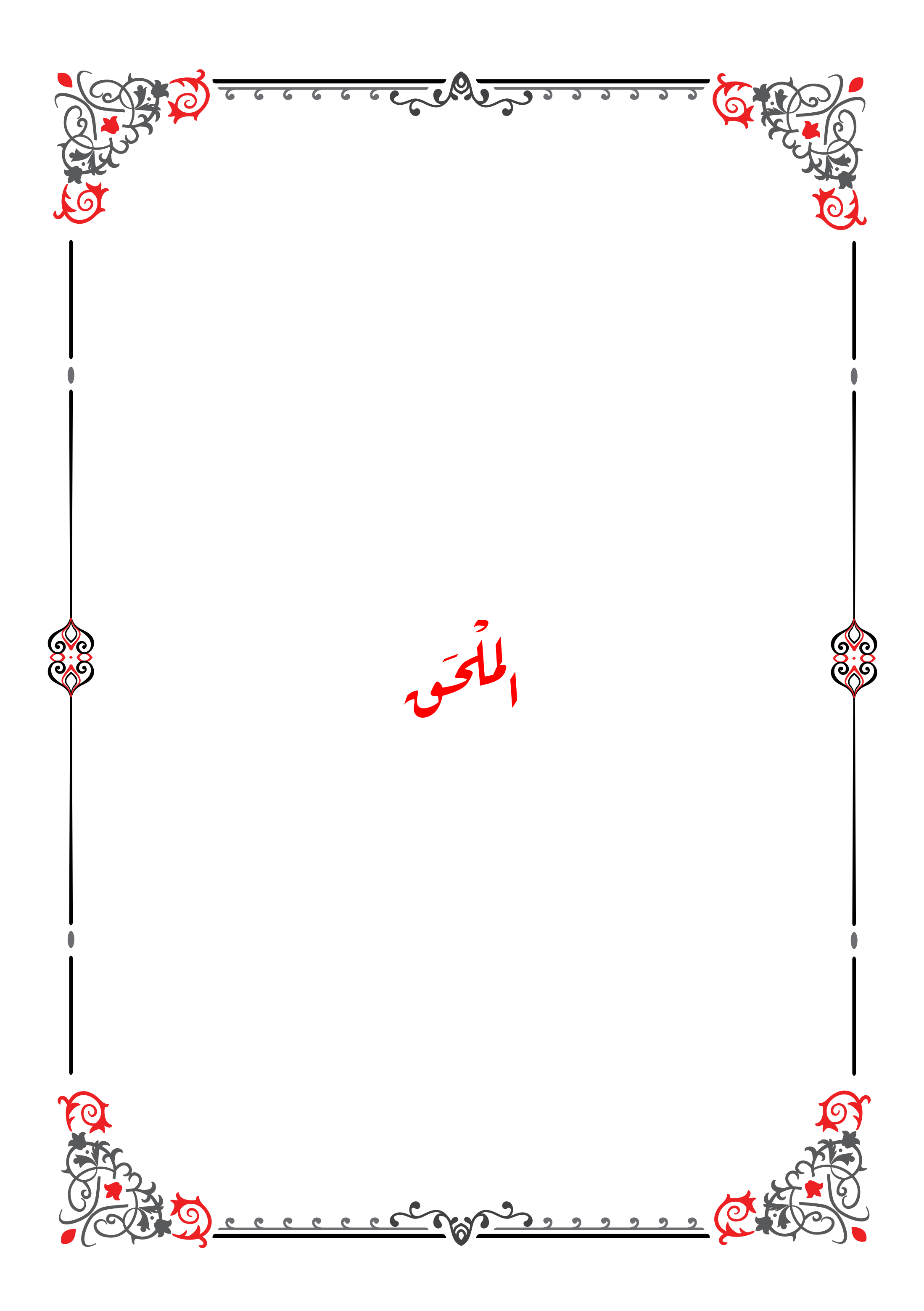
مثل هذا الموضع:

وبَيِّنَــةٌ والقَــدْرُ، زَلْزَلَــةٌ وَعـَـا ❁ دِياتٌ بِعَصْر الهَمْزِ مِنْ بَعْدِها تَلاَ

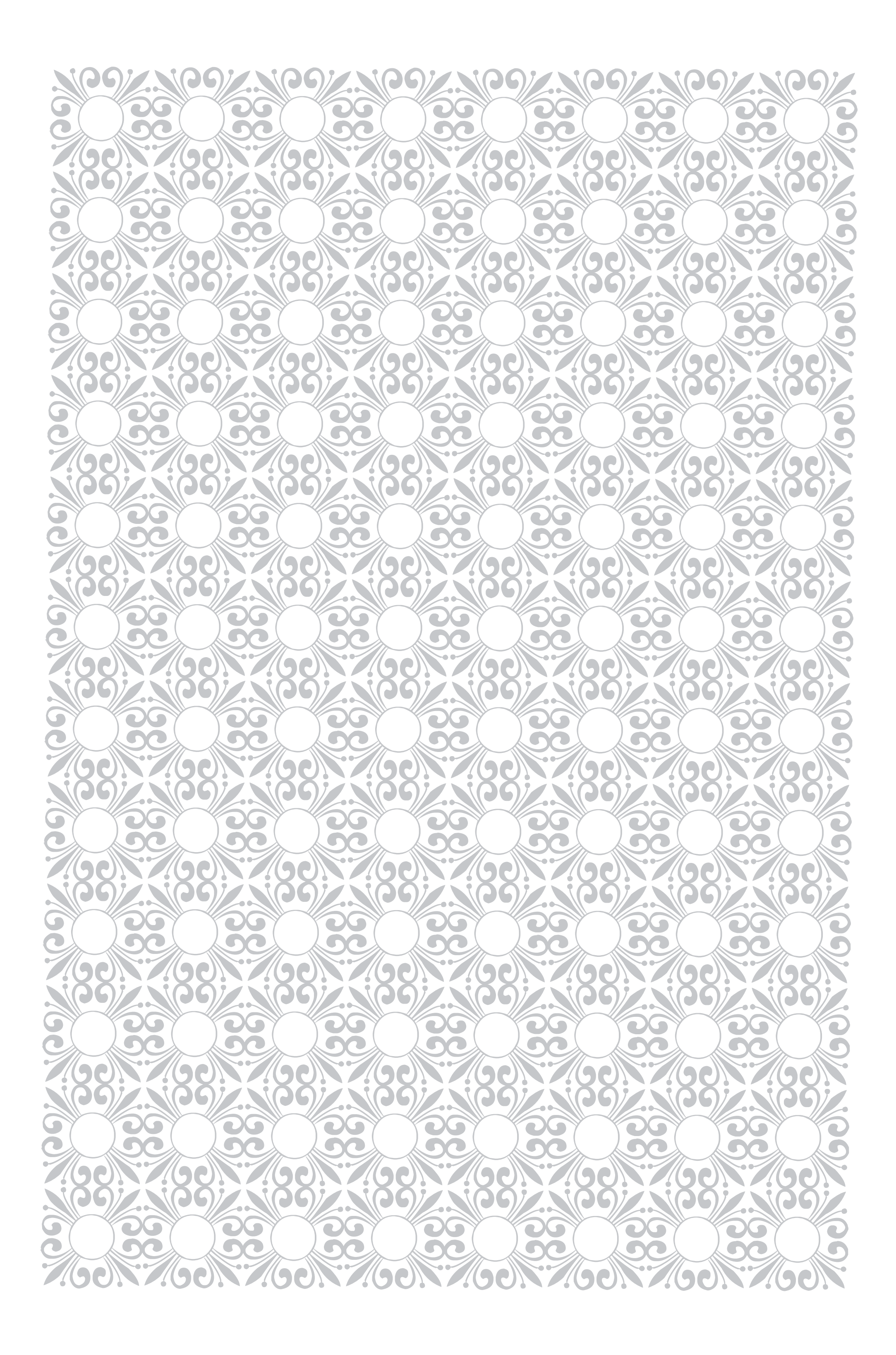
انظر: «نظم الجواهر»، (ص: ٣٤ ـ ٣٧، و٥٨).

٢) (ص: ٤٧). في جميع النسخ الخطية التي اعتمدْتُ عليها وردَت الآيةُ بلفظ: (أَفَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ)، وفي (ط) أَثْبَتَهَا الناسخ هكذا وذكر القراءة المتواترة في الحاشية. وهي قراءة شاذة نسبها ابنُ عطية في «المحرر الوجيز» (٤/ ١٢٠) إلىٰ طلحة بن مصرِّف، وكذا نسبها إلىٰ طلحةَ السمينُ الحلبيُّ في «الدر المصون» (٥/ ١٣٣) وابنُ عادل الحنبليُّ في «اللُّباب» (٨/ ٤٠٨). ولعلها هكذا في أصل الكتاب، إلا أن السيوطيَّ نفسه في مِثْلِ هذا الموضع من «التحبير» و«الإتقان» مثَّل بالقراءة المتواترة؛ فلذا أثبتُّها.





المَلْحَق



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعـد:

ففي آخر النسخة (أ) وردت إجازة بخط السيوطي رحمه الله لقارئ الكتاب، ثم كتب بخطه بيتًا وشطر بيتٍ من الشعر، ثم ضرب عليهما[١].

ووردت على ظهرها أبياتٌ كُتِبَت بِخَطٍّ يُشْبِهُ خَطَّ ناسخِ الكتاب، نسبها الناسخ إلى السيوطي رحمه الله، فيحتمل أن يكون السيوطي أملاها في ذلك المجلس، أو ألحقها الناسخ تتميمًا لمقصِد السيوطي. فرأيت أن أُثْبِتَ هذه الأبيات في مُلْحَقٍ خاصٍّ. وهذه الأبيات أوردها الداودي في كتابه «ترجمة العلامة السيوطي» ضِمن (الباب الثامن: في نظمه غير ذلك، وشيء من إنشائه وحكمه) حيث قال: "وقال ـ أي: السيوطي ـ في المجلس الحادي عشر من التخريج، وهو الثاني والتسعون من «الأمالي»:... " ثم ذكرها، وتختلف بعض الكلمات عنده عن المثبت في النسخة (أ)، فأثبتُّ ما فيها في المتن، وذكرت ما عند الداودي في الحاشية.

ولا يفوتني أن أشكر د. حازم سعيد حيدر حفظه الله، فقد ساعدني في قراءة الإجازة التي بخطِّ السيوطي رحمه الله، والأبيات الواردة بعدها.

(١) انظر: (ص: ٣٣).

وهذا نصُّ الإجازة:

(الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

قرأ عليَّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل المحصل المتقن شمس بن محمد بن علي العراقي[1] وفقه الله ونفع به . وَأَذِنْتُ له أن يُفِيدَهُ ويروِيَهُ عَنِّي . وذلك في مجالس ، [آخرها يوم] الخميس ، سلخ جمادى [الآخرة] سنة أربع وسبعين وثمانمائة .

كتبه عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي غفر الله له .

ومن نظمي في هذا اليوم ـ وقد أكملت [فيه] خمسًا وعشرين :

[أكملت في غرة الأيام * خمسًا وعشرين من الأعوام
لم أدخر فيها . . .]) .



(١) لم يتَّضح لي اسمه الأول ولا نسبه ؛ وأثبت ما يغلب على الظَّن أنه الصواب .

ومن نظمه

تصرمت الاعمار حينا فحينا ... واكملت هذا اليوم خمسا وستينا
تمر ليالي العمر كالبرق سرعة ... ولم نستفد يا صاح دنيا ولا دينا
فلله عبد لازم الخير والتقى ... وحاد عن الدنيا ولم يرتكب شينا
وايقظ منه الطرف بعد رقاده ... وفكر فيما في القيمه يجينا
ويأتي من الطاعات [illegible] ... ويبدأ بالاولى وما هو يخطينا
ويتلو بالاستغفار دنيا وسيئا ... يخشى ولا يأتون من الخلق حسينا
وان ناله ضيق وهم يكن له ... ويعلم ان الامر كون تكوينا
يفوض للرحمن كل امور ... ويترك تدبيرا فيوليه هونا
فذاك الذي دنياه يقضي براحة ... ويعطيه عند الموت بشرى وهو [illegible]
ويلقى من الرحمن كل مرامه ... ويزداد في يوم القيمه تمكينا
فيا رب توفيقا وعونا وقوة ... ويرشدنا الى سبل النجاة وتبيينا
ولله حمدي والصلاة على النبي ... [illegible] وان النظم والنثر [illegible]

حديث النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

عن [illegible] حدثنا عن الرسول

[illegible] شغل وجبل

صورة الصفحة التي فيها الأبيات



في دار يحبس ترى الأفراح ناقصة ... ولي هموم نوائبنا بوافيها
الموت عندي ولقيا صالحي سلفي ... أشهى إليَّ من الدنيا وما فيها

وقال في المجلس الحادي عشر من التخريج وهو الثاني والتسعون

تصرمت الأعمار حينا فحينا ... وأكملت هذا اليوم خمسا وعشرينا
تمر ليالي العمر كالطرف سرعة ... ولم نستفد يا صاح دينا ولا دنيا
فلله عبد لازم الخير والتقى ... وحاد عن الدنيا ولم يرتكب شينا
وأيقظ منه الطرف بعد رقاده ... وفكر فيما في الشرائع ينجينا
ويأتي من الطاعات مبلغ جهده ... ويبدأ بالأولى وما هو يحظينا
ويتلوها الاستغفار ذنبا وسيئا ... لحسنى ولا يألو من الخلق تحسينا
وإن نابه ضيق وهم يرى له ... ويعلم أن الأمر كُوِّن تكوينا
يفوض للرحمن كل أموره ... ويترك تدبيرا فيوليه تهوينا
فذاك الذي دنياه تمضي براحة ... ويعطيه عند الموت بشرى وتلقينا
ويلقى من الرحمن كل مرامه ... ويزداد في يوم القيامة تمكينا
فيا رب توفيقا وعونا ورقة ... ويسر إلى سبل النجاة وتبيينا
وحمدي والصلوة على الذي ... بذكراه زاد النظم والنثر تزيينا

صورة الصفحة التي فيها الأبيات من «ترجمة العلامة السيوطي» للداودي،
ومخطوطة الكتاب منشورة على (الشبكة).

ومن نظمه:

تَصَرَّمَتِ الأَعْمَارُ حِيناً تَلا حِينَا ❁ وَأَكْمَلْتُ هَذا اليومَ خَمسًا وعِشرينا

تَمُرُّ لَيالِي العُمْرِ كَالبرقِ سُرْعَةً ❁ وَلَمْ نَسْتَفِدْ يا صاحِ دُنْيا ولا دِينا

فَلِلَّهِ عَبْدٌ لازَمَ الخَيْرَ والتُّقَىٰ ❁ وَحَادَ عن الدُّنَيا ولم يَرْتَكِبْ شَيْنا

وَأَيْقَظَ مِنْهُ الطَّرْفَ بعدَ رُقَادِه ❁ وَفكَّرَ فِيما في القِيَامَةِ[1] يُنْجِينَا

وَيأتي مِنَ الطَّاعاتِ مَبْلَغَ جُهْدِه ❁ ويَبْدأ بِالأَوْلىٰ وما هو يخطينا

وَيَتْلُو بالاستغفار ذَنْبًا وَسَيِّئًا ❁ بِحُسْنَىٰ وَلا يَأْلُو مِنَ الخلْقِ تَحْسِينَا

وإنْ نَابَهُ ضِيقٌ وَهَمٌّ يَدِنْ لَهُ ❁ وَيَعْلَمُ أنَّ الأَمْرَ كُوِّنَ تَكْوِينَا

يُفَوِّضُ للرَّحمَن كُلَّ أُمُورِهِ ❁ وَيَتْرُكُ تَدْبِيرًا فَيُولِيهِ تَهْوِينَا

فَذاكَ الذِي دُنَيَاهُ يَقْضِي بِرَاحَةٍ ❁ وَيُعْطِيهِ عِنْدَ المَوْتِ بشْرًا[2] وَتَلْقِينَا

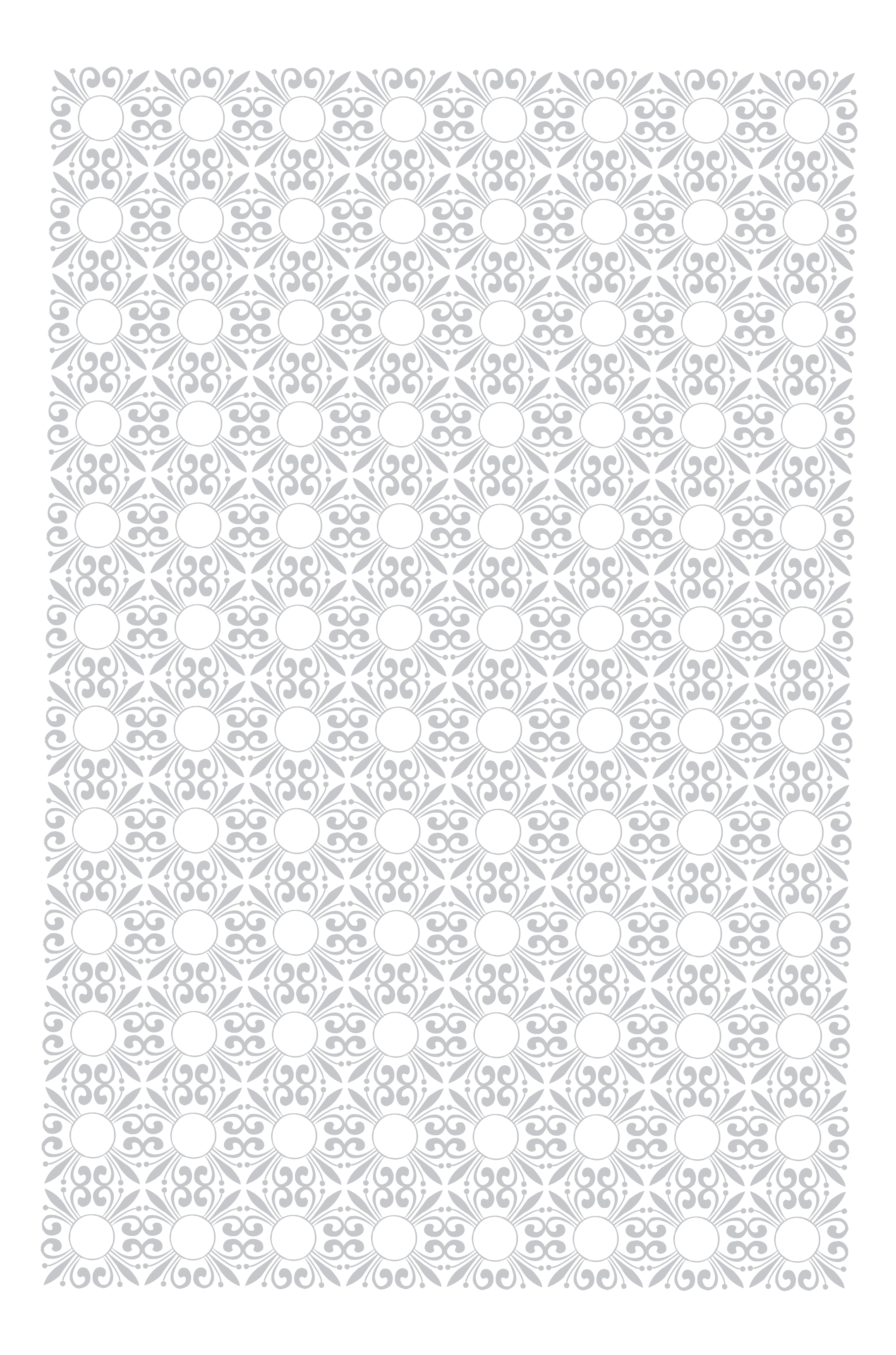
وَيَلْقَىٰ مِنَ الرَّحمَنِ كُلَّ مَرَامِهِ ❁ وَيَزْدَادُ فِي يَوْمِ القِيامَةِ تَمْكِينَا

فَيَا رَبِّ توفيقًا وَعَوْنًا وَقُوَّةً ❁ وَرُشْدًا إلىٰ سُبْلِ النَّجَاةِ وَتَبْيِينَا

وَلِلَّهِ حَمْدِي وَالصَّلاةُ عَلىٰ الذِي ❁ بِذِكْرَاهُ زَانَ[3] النَّظْمُ وَالنَّثْرُ تَزْيِينَا

❁ ❁ ❁

(١) في «ترجمة العلامة السيوطي»: الشدائد.
(٢) في «ترجمة العلامة السيوطي»: بشرىٰ.
(٣) في «ترجمة العلامة السيوطي»: زاد.



فهرس المصادر والمراجع

❊ الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ـ الأمانة العامة ـ الشؤون العلمية، الطبعة الثَّانية، ١٤٣١.

❊ إتمام الدراية لقراء النقاية، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد القادر دهمان وآخرين، دار الضياء، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٨.

❊ أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤.

❊ الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض اليحصبي السبتي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث/ المكتبة العتيقة ـ القاهرة/ تونس، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٩.

❊ التحبير في علم التفسير، لجلال الدين السيوطي، حققه وقدم له ووضع فهارسه: د. فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣.

❊ تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠.

❊ جهود الأمة في أصول تفسير القرآن، ضمن «بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير، تأليف: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار، مركز تفسير، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦.

* الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لشهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد بن محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

* دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها في العالم، إعداد: محمد بن إبراهيم الشيباني وأحمد سعيد الخازندار، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٤٣٠.

* رغبة التيسير في شرح منظومة التفسير، للشيخ د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٩.

* زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢.

* سؤالات البيان في علوم القرآن، للشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي، محاضرة مُفرَّغة منشورة علىٰ موقعه في الشبكة.

* شرح بهجة الطُّلَب في آداب الطَّلَب، للشيخ صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي، منشور علىٰ موقعه في الشبكة.

* علم التفسير من النقاية وشرحها إتمام الدراية للإمام السيوطي، أصله وما لحقه من أعمال، إعداد: أ. د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني، دار النصيحة، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤٤٠.

* علوم القرآن: تاريخه.. وتصنيف أنواعه، ضمن «بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير، تأليف: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار، مركز تفسير، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٦.

* اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩.

* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة المحققة الأولى، ١٤٣٦.

* مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، تأليف: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار، مركز تفسير، الطبعة الثَّانية، ١٤٣٦.

* مقدمة جامع التفاسير، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، حققه وقدم له وعلق حواشيه: د. أحمد حسن فرحات، دار الدعوة ـ الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

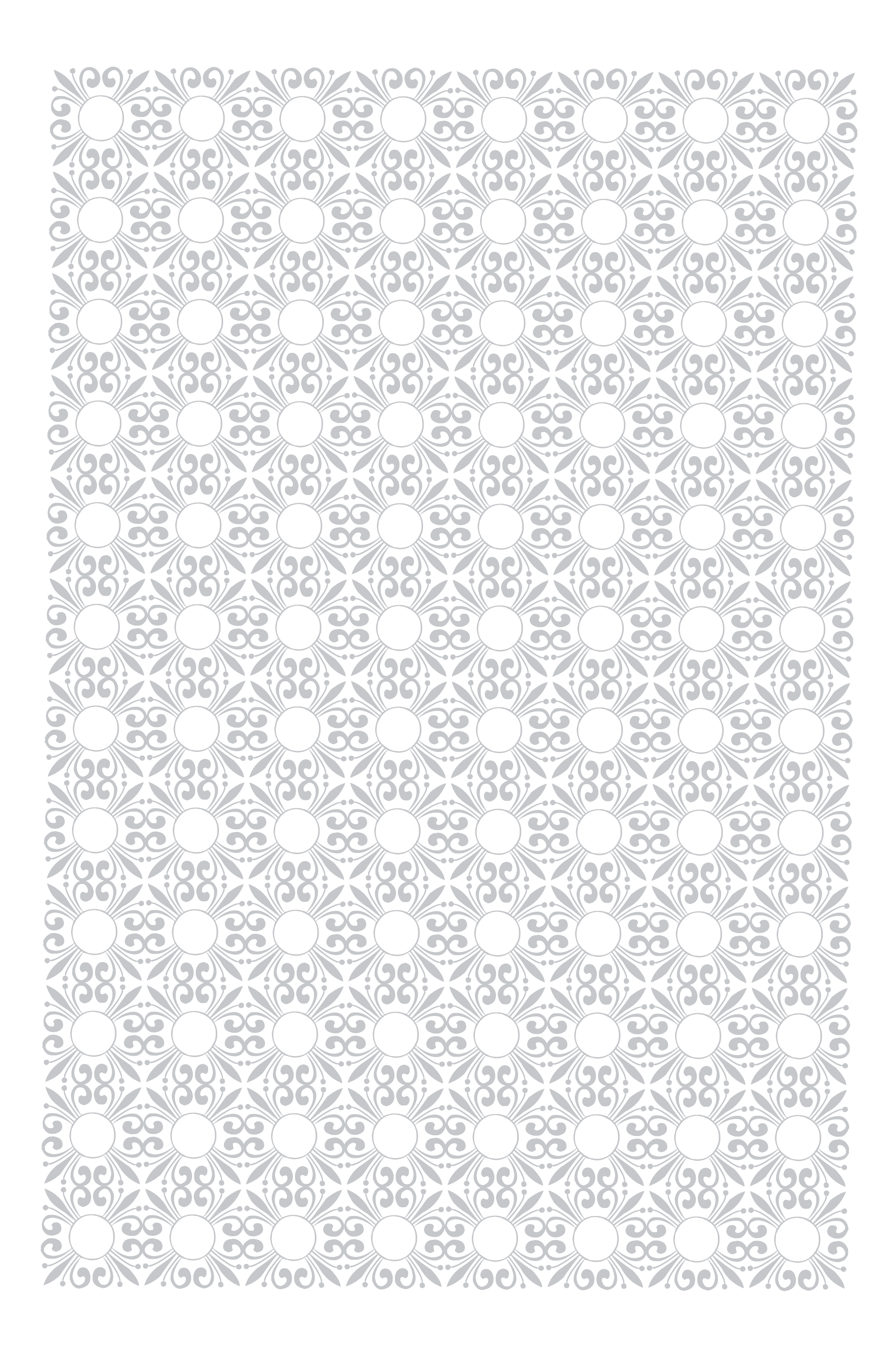
* منظومة التفسير، لعبد العزيز الزمزمي: تحقيق: محمد بن سعيد بكران، دار الميمنة، الطبعة الثَّانية، ١٤٤٠.

* منظومة الزمزمي في علوم القرآن ـ عرض ودراسة، إعداد: د. ضيف الله بن محمد العامري الشمراني، بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية ـ العدد ١٩٦ ـ الجزء الأول.

* مواقع العلوم في مواقع النجوم، لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني، دراسة وتحقيق: نبيل صابري، غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩.

* نظم الجواهر، لعبد العزيز المكناسي، تحقيق: أ. د. ممدوح بن تركي بن محمد القحطاني، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤٤٠.

❋ ❋ ❋



فهرس الموضوعات

منتخب الفوائد